الفصل الثاني
الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

obeikan.com

الفصل الثاني

الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

التلاميذ الموهوبون ذوو القدرات العالية المتطرفة الذين يعانون صعوبات تعلم محددة ، حتى إن الأمر يكاد يكون مألوفا لدى المربين . إلا أن الكثير من الجدل ما زال يحيط بتعريفات كل من الموهبة و صعوبات التعلم و يزداد الأمر صعوبة عند تعريف الأفراد الذين يتميزون بهاتين الصفتين معا "، فتعرف الموهبة على أنها ذكاء مرتفع . اذا تعريف الموهوبين ذوي صعوبات تعلم : بأنهم التلاميذ الذين يمتلكون موهبة أو ذكاء بارزاً والقادرون على الأداء المرتفع، لكنهم في نفس الوقت يواجهون صعوبات في التعلم تجعل من تحقيق بعض جوانب التحصيل الأكاديمي أمراً صعباً.

ونجد أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم و يكونون أيضاً موهوبين غالباً ما يتم إهمالهم و لا تقدم إليهم الخدمات. وقفزة إلى الحاضر، نجد فكرة تزامن الموهبة مع صعوبات التعلم لدى الفرد الواحد مقبولة ، فقد تناولت العديد من الكتب هذا الموضوع ، و كذلك العديد من المقالات في المجلات العلمية التي تركز على صعوبات التعلم أو الموهبة لا بد أن تتناول هذا الثنائي غير العادي.

وعلى الرغم من أننا نحن المتخصصين في التربية الخاصة نفهم و نعى ان القدرة العالية و صعوبات التعلم قد تتواجد لدى الفرد الواحد إلا أن البحوث التجريبية لم توجه بالدرجة الكافية نحو خصائص و احتياجات هذه الفئة ، و لم تهتم بوضع البرامج التي تلائم صعوباتهم وتتناسب مع قدراتهم

المتناقضة . كما أن كل المدارس في أوطاننا العربية لا تتوافر لديها إجراءات الفرز و التشخيص و خدمة هؤلاء الأطفال.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلومات التي نعرفها عن هذه الفئة لا يتم نقلها إلى بيئة الفصل و بالتالي لا يعي الآباء إمكانية وجود ثنائي غير عادي لدى طفلهم. فهذه العوائق كلها تجعل من الصعب تشخيص ووضع برامج مناسبة للطفل الموهوب الذي يعاني من صعوبات تعلم ، و بالتالي لا بد أن يعمل المتخصصون في علم النفس و الآباء و المعلمون معاً كمؤيدين لهذه الفئة من الأطفال لمواجهة هذا الموقف التعليمي الاستثنائي.

تعريف الموهبة :

هناك العديد من المحاولات لتعريف الموهبة على أنها ذكاء عام مرتفع أو استعداد عالي في مجال أكاديمي معين ، و البعض يرى أنها تفاعل بين القدرة المرتفعة، إنجاز المهمة ، والإبداع .وهناك من التعريفات الخاصة بالموهبة أكثر ملائمة للطفل الذي يعاني من صعوبات تعلم ، فعلى سبيل المثال ترى أن مفهوم جاردنر Gardner للذكاءات المتعددة يشير إلى قدرة مرتفعة في مجال واحد و ليس بالضرورة في كل المجالات ، وعلى النقيض من ذلك نرى أن الاعتماد على الذكاء العام (g) يمثل صعوبة كبيرة في النظر إلى الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم على أن لديهم قدرات مرتفعة.

و يعد تعريف مارلاند للموهبة و الذي تبناه قسم التربية بالولايات المتحدة الأمريكية ومعظم أقسام التربية الخاصة و النظم المدرسية من أكثر التعريفات شهرة حيث ينظر إلى الموهبة نظرة متعددة الجوانب ، فقد وصف

"مارلاند" الأطفال الموهوبين على أنهم يظهرون تحصيل أو قدرة عالية في أي مجال من المجالات الستة التالية : قدرة عقلية عامة ، استعداد أكاديمي محدد ، تفكير إبداعي أو إنتاجي ، قدرة قيادية ، مهارات بصرية ، و قدرة حركية.

ومن التعريفات التي يؤخذ بها اليوم أن الموهبة ظاهرة معقدة ، لا تقتصر على الجانب المعرفي Cognitive domain والذي لا يتمثل فقط في قوة الذاكرة و التحصيل المرتفع في عملية التعلم و التفكير العالي و ما شابه ذلك، بل يمتد إلى السمات الشخصية و الوجدانية و الدافعية ، و يمكن رؤية هذا الاتجاه الواسع لمفهوم الموهبة في القيادة ، و في الجانب المعرفي ينبغي ألا تقتصر على الكم بل نتجه إلى الكيف ، فلا تقتصر على كم المهارات التي يمتلكها الشخص الموهوب بل إلى نوع القدرات التي تكون الموهبة ، و كيف يمكن لهذه القدرات أن تتكون و تنتظم و تتفاعل مع بعضها البعض. و من هنا فإن الاختبارات التقليدية يجب أن تستخدم ليس فقط لتحديد مستوى القدرة بل أيضاً لتحديد نمط التنظيم في هذه القدرة و الذي يسمى البناء المعرفي. و يركز مدخل ما وراء المعرفة للموهبة على اختيار الفرد لمشكلات جيدة و تقديم حلول لها أو تحديد البدائل عندما يكون الأداء غير جيد.

أما المداخل غير المعرفية لتحديد الموهبة فتركز على الدافع و القيم والاتجاهات و السمات الشخصية ، و كذلك صورة الذات .فالمتخصص الواعي لا يتطلب فقط مهارات أو قدرات بل يتطلب أيضاً إعجابه بمجال معين ، و لابد أن يتكون لديه شعور بأن هذا المجال يستحق أن يكرس له جهده ، و يجب أن تكون لديه الثقة في قدراته حتى يسيطر عليه.

وتعد الابتكارية عنصراً من عناصر الموهبة ، فليست المهارة في الأداء دليلاً على الموهبة و لكن الابتكارية هي الصفة المميزة لعمل الموهوب و سلوكه ، كما ينظر إلى الابتكارية على أنها عنصراً مهماً في التحصيل الأكاديمي المرتفع لدى الموهوب ، و بجانب هذا العنصر (الابتكارية) بعد الذكاء عنصراً آخراً من عناصر الموهبة و تتضح آثاره في زيادة التحصيل ، و من ثم فإن المزج بين الذكاء و الابتكارية يكون له أثر ملموس في زيادة التعلم لدى الفرد الموهوب ؛ أي المزج و التوفيق بين القدرات التقليدية (مثل الذاكرة القوية و التفكير المنطقي و معرفة الحقائق و الدقة) و القدرات الابتكارية (مثل توليد الأفكار ، و اختيار أفضل البدائل ، و فهم الأشياء غير المتوقعة ، و كذلك الجرأة و الشجاعة في تجربة ما هو جديد و غير طبيعي ...إلخ).

وفي دراستنا العربية ما زال البعض يؤمن بأن الموهبة تتساوى مع التحصيل المرتفع ، فالتلميذ الذي لديه قدرة مرتفعة مثل القدرة الإبداعية ، الفنية، القيادية ...إلخ و لكن تحصيله منخفض يجعل البعض يصنفه ضمن فئة التخلف العقلي ، و ربما تتخذ ضده إجراءات تعسفية لعدم إجادته القراءة او الكتابة او الحساب.

مفهوم مصطلح الموهوب ذو صعوبات التعلم :

يمكن تعريف التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بأنهم هؤلاء الطلاب الذين يمتلكون مواهب بارزة و قادرين على الانجاز المرتفع ، و لكنهم

في الوقت نفسه يعانون من عجز تعليمي يجعل بعض جوانب التحصيل الأكاديمي صعبة بالنسبة لهم.

ولسوء الحظ فإن الأفراد الذين يظهرون الموهبة مع صعوبات التعلم يظلون غالباً غير معروفين خلال عملية الفرز أو الاكتشاف ، و يرجع ذلك إلى أن وجود صعوبات التعلم يكون سبباً في خفض درجاتهم على الاختبارات التحصيلية و المعرفية مما يؤدي إلى صعوبة التعرف على المواهب الخاصة لدى هؤلاء الطلاب و التعامل معهم ضمن هذه الفئة ، و بالإضافة إلى ما سبق فإن الذكاء المرتفع لديهم يمكنهم من التعويض و سد نقاط العجز بما يؤهلهم كي يصلوا إلى المستوى المتوسط بين زملائهم ، و من ثم تختفي صعوباتهم التعليمية و حاجتهم للتربية الخاصة ؛ و بمعنى آخر فإن الموهبة و صعوبات التعلم يحجب أحدهما الخر و ينتج عنه ما يسمى "تناقض الطالب المتوسط الذي لا يفكر بصورة الطالب المتوسط" . و يمثل هؤلاء الطلاب جماعة فرعية غير مرئية و مهملة من الموهوبين ، و بالرغم من معاناتهم من التعلم و المشكلات الاجتماعية إلا أنهم أيضاً لا يتلقون الخدمات الملائمة لاحتياجاتهم.

وبالرغم من مشكلات التعريفات في مجالي الموهبة و صعوبات التعلم، فإن التعريفات الراهنة تسمح للأفراد بكل تأكيد بإظهار الموهبة مع صعوبات التعلم بشكل متزامن . ولقد هدفت كثير من الدراسات إلى تحديد التلاميذ الذين يظهرون الموهبة مع صعوبات التعلم ، و استخدمت تعريفات غير متسقة و قديمة و معايير غير شرعية لصعوبات التعلم ، إنه في غير وجود فهم

دقيق و متسق لبنيتي صعوبات التعلم و الموهبة ، فإن كثيراً من التلاميذ الموهوبين مع صعوبات التعلم سوف يستمر تجاهلهم و إهمالهم.إضافة إلى أن أدوات التقييم المتوفرة لا تقدم الصورة الأوضح دائماً حول نقاط القوة للتلميذ الذي يظهر الموهبة مع صعوبات التعلم.

فعند القيام بإجراءات الكشف عن التلاميذ لموهوبين ذوي صعوبات التعلم لا يجب ان يستخدم اختبار واحد لاستبعاد الفئة المطلوب استبعادها ، بل لا بد من استخدام بطارية شاملة في الكشف عن الموهبة و أخرى مماثلة لتشخيص صعوبات التعلم.

وهناك العديد من الدراسات النفسية التي تناولت الأفراد الذين لديهم قدرات و مواهب عالية و بشكل مفرط و يعانون أيضاً من صعوبات التعلم . وبالنسبة للمتخصصين الذين يعملون مع أفراد لديهم صعوبات تعلم ، فإن التعامل مع أفراد موهوبين و يعانون أيضاً من صعوبات تعلم يعد أمراً شائعاً و مألوفاً بالنسبة لهم و لا يعد حالة مشكوك فيها ، و رغم ذلك فإن هناك خلاف لمعنى الموهبة و صعوبات التعلم.

وفيما يتعلق بالتلاميذ الذين يظهرون هذا الثنائي غير العادي في نفس الوقت ، فإن القانون الذي يعرف الفئات الخاصة لم يصنف هذه المجموعة و لم يضعها في الاعتبار ، وعندما يصف الباحثون هؤلاء التلاميذ كمجموعة استثنائية فإنهم يتحدثون عن تلميذ يظهر قوة في مجال واحد وضعف في مجال آخر. فالطفل الموهوب ذو صعوبة في التعلم يظهر تفوقاً في مجال واحد أو أكثر وعجزاً و ضعفاً في مجالات أخرى إنه يظهر تناقضاً بين إمكانياته الكامنة

والأداء ويمكن أن نحصل على تعريف اكثر دقة من خلال تعريف المصطلحين، الموهبة و صعوبات التعلم كل على حدة :

ويمكن دمج تعريفات الموهوبين وذوي صعوبات التعلم في التعريف التالي للموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة، فالطفل الموهوب ذو الاحتياجات الخاصة هو الطفل الذي يمتلك قدرة عقلية فائقة ويظهر تفاوتاً كبيراً بين مستوى إنجازه في مجال أكاديمي محدد وبين مستوى إنجازه المتوقع المعتمد على قدرته العقلية وبالإضافة إلى التباين بين القدرات العقلية الفائقة والإنجازات الممكنة، فإن هنالك عجزاً أيضاً في العمليات أو المعالجة وعلى الرغم من تعريف الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على أنهم مجموعة فريدة من نوعها منذ السبعينات من القرن الماضي إلا أنهم يبقون دون التعريف بين مجموع التلاميذ المعوقين .

ولأن المعايير المستخدمة لتحديد الموهبة تتباين في بعض المدارس فإنه من الصعب إجراء مقارنات في التعريف على الموهوبين. كما إنه من الصعب أن نضع معايير عامة للتعرف عليهم ، فإن خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم يمكن أن تؤثر سلباً على عملية تحديد هويتهم.

ولقد أشار بعض الباحثين إلى أن صعوبات التعلم، بالنسبة لبعض التلاميذ على الأقل، ربما ترتبط أساساً بالموهبة وأن التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في التعلم قد يكونون موهوبين ويعانون في نفس الوقت من صعوبات التعلم لا يبدو غريباً أو حالة استكشافية، على الأقل من الناحية النظرية،

وعلى الرغم من ذلك فإن عدداً من القضايا والموضوعات الجدلية الشائكة قد جعلت من فهم وتحديد هذه الحالة أمراً صعباً.

ولقد دار الجدال حول ما يعنيه مصطلح ‘‘موهوب’’ ومصطلح ‘‘صعوبة التعلم’’، فلم يواجه أي مصطلح مشكلات خاصة بالتعريف مثل مصطلحي ‘‘الموهبة’’ و ‘‘صعوبة التعلم’’ . وبالنسبة للطلبة الذين يجمعون بين الخاصيتين الاستثنائيتين، الموهبة وصعوبة التعلم، في وقت واحد، فإن التشريع الذي يعرف التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لم يتطرق إلى وصف هذه المجموعة بصفة خاصة. وعندما قام التربويون والباحثون بوصف هؤلاء التلاميذ. واعتبارهم يمثلون مجموعة فريدة، تحدثوا بشكل عام حول التلاميذ الذين يظهرون قوة في أحد المجالات وضعفاً في مجال آخر. او الذين يظهرون تبايناً بين الإمكانات والأداء. وحتى نصل إلى تعريف أكثر منهجية، فمن الضروري على الرغم من ذلك أن نعتمد على التعريفات المفضلة واسعة الانتشار لكل من التلاميذ الموهوبين والتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم، والتي لا تتناسب دائماً مع وصف التلاميذ الذين يظهرون خصائص كلتي المجموعتين معاً.

فقد قدم الخبراء العاملون في مجال الصعوبات العديد من التعريفات النظرية لصعوبات التعلم التي حاولت تفسير هذا المصطلح. وتدور هذه التعريفات حول الافتراض بان الفرد ذا الصعوبة التعلمية يتمتع عادة بمستوى ذكاء حول المتوسط او اعلى وتتوفر له فرص تعلم مناسبة ، وبيئة أسرية جيدة ، ولكنه رغم ذلك لا يستطيع اكتساب المهارات الدراسية، ولعل التعريف

الذي قدمته اللجنة الاستشارية الوطنية للاطفال المعاقين (NACHC) التي أسستها دائرة التربية الامريكية بقيادة كيرك عام (١٩٦٨) من خلال اصدارها لقانون رقم (٩٤-١٤٢) عام ١٩٧٥ Education For Handicapped Childrenتربية كل الأطفال المعاقين " رقم ٩٤\١٤٢ لعام ١٩٧٥ يلخص أهم الافكار والافتراضات التي تقوم عليها جميع التعريفات التي حاولت تفسير صعوبات التعلم ، وهذا التعريف ينص على أن صعوبة التعلم المحددة تعني اضطرابا في واحدة او اكثر من العمليات النفسية الاساسية الخاصة بالفهم او استخدام اللغة المكتوبة او المحكية ، التي قد تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو إنجاز حسابات رياضية ويشمل هذا المصطلح أحوالا كالإعاقات الإدراكية والإصابات الدماغية والقصور الوظيفي الدماغي الطفيف وصعوبات اللغة والحبسة الكلامية التطويرية .

ويمكن تعريف التلاميذ الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم بأنهم التلاميذ الذين يمتلكون موهبة أو ذكاء بارزاً والقادرون على الأداء المرتفع، لكنهم في نفس الوقت يواجهون صعوبات في التعلم تجعل من تحقيق بعض جوانب التحصيل الأكاديمي أمراً صعباً. بعض هؤلاء التلاميذ الموهوبين يتم تحديدهم وتلبية حاجاتهم الخاصة. وهذا يحدث نادراً على الرغم من ذلك، إذا لم تقرر المدرسة تحديد هؤلاء التلاميذ ثم تقديم الخدمات اللازمة لهم بعد ذلك. إن غالبية التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم تم تصنيفهم إلى

ثلاث فئات فرعية من التلاميذ الذين يجمعون بين كل من الموهبة وصعوبات التعلم لم يتم بعد التعرف عليهم :

الفئة الأولى :

تضم التلاميذ الذين تم تحديدهم على أنهم موهوبون والذين يظهرون في نفس الوقت صعوبات في التعلم. هؤلاء التلاميذ يعتبرون غالباً من المنجزين المقصرين أي التلاميذ الذين يقل تحصيلهم عن إمكانياتهم واستعداداتهم، وربما ينسب هذا العجز في التحصيل إلى ضعف مفهوم الذات، نقص الدافعية، أو حتى النقص في بعض خصائص الجاذبية، أو الكسل ولا يتم عادة ملاحظة صعوبات التعلم التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ على مدار حياتهم التعليمية تقريباً. وعندما تزداد تحديات المدرسة، تزداد الصعوبات الأكاديمية التي يواجهونها.

الفئة الثانية :

تضم التلاميذ الذين تزداد عندهم حدة صعوبات التعلم إلى الدرجة التي يتم عندها تحديدهم على أنهم يعانون من صعوبات التعلم، لكن لم يسبق أبداً التعرف على قدراتهم الاستثنائية أو توجيهها. وكان من المفترض أن هذه المجموعة ربما تكون كبيرة، أكبر مما يعتقد الكثير من الناس. إن بقاء إمكاناتهم مغمورة وغير معروفة لا يرجع إلى البرنامج التعليمي. وبسبب هذا التقييم المنخفض أو التحديد غير المرن ورؤية التوقعات التحصيلية في ‘‘برنامج الموهوبين’’ فمن النادر الإشارة إليهم على أنهم موهوبون وتقدم الخدمات لهم على هذا الأساس.

الفئة الثالثة :

هي أكبر المجموعات المحرومة من الخدمة لأنها مجموعة التلاميذ الذين تحجب قدراتهم ومواطن عجزهم بعضها بعضا، هؤلاء التلاميذ يجلسون في حجرات الدراسة العامة، يحرمون من الخدمات التي تقدم للطلبة الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم، وينظر إليهم على أنهم يمتلكون مستوى متوسط من القدرات. ولأن هؤلاء التلاميذ ينقلون من صف إلى آخر فلا ينظر إليهم على أنهم يواجهون مشكلات معينة أو لديهم حاجات خاصة، كما أنهم لا يحتلون أولوية بالنسبة للمدارس فيما يتعلق بالميزانية والإنفاق. وعلى الرغم من أن هؤلاء التلاميذ يبدون وكأنهم يؤدون بطريقة جيدة، إلا أنهم يؤدون بأقل مما تسمح به إمكاناتهم واستعداداتهم. وبسبب ازدياد متطلبات العمل المدرسي في الأعوام الأخيرة، وعدم حصولهم على المساعدة التي يحتاجونها لمعادلة القصور الذي يعانون منه، تزداد عادة "الصعوبات الأكاديمية" التي تواجههم إلى الدرجة التي يشتبه عندها بحدوث العجز التعليمي، لكن نادراً ما يتم التعرف على إمكاناتهم واستعداداتهم الحقيقية.

ولقد اعتمدت محاولات وصف التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم والذين يمتلكون في نفس الوقت خصائص الموهبة ، بأنهم يمكن أن يظهروا قدره عالية في القيادة أو الفنون لكن ليس في المجالات الأكاديمية، ويطلق عليهم موهوبين وتقدم لهم الخدمات اللازمة. وإذا كان الطالب يعاني من صعوبات التعلم، فمن الممكن اعتباره موهوباً ويعاني في نفس الوقت من صعوبات التعلم. إن فكرة امتلاك الطالب قدرات وحاجات مختلفة في الفن

مثلا أكثر من امتلاكه لتلك القدرات والحاجات في الحساب لم تعد صعبة على القبول والفهم بالنسبة للكثير من الناس.

ولقد توصلت بوم (Baum, 1985) إلى أن ٣٣% من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لديهم قدرات عقلية عالية، تؤهلهم للتفوق، وأن التقدير أو التقويم غير الملائم لقدراتهم، أو تطبيق اختبارات الذكاء أو القدرات العقلية المحبطة تقود إلى تقدير إمكانات وقدرات هؤلاء التلاميذ بأقل مما هي عليه في الواقع، ويظل هؤلاء التلاميذ في عداد ذوي صعوبات التعلم، ويعاملون في هذا الإطار، وتدريجياً تخبو لديهم جوانب التفوق، ويتقلص إحساسهم بذلك، ويصبحون أسرى لهذا التقويم القاصر أو غير الملائم .ويقدر أن أكثر من ١٢% من مجتمع ذوي صعوبات التعلم هم من الموهوبين.

إن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم غير المرئية موجودون في المجتمع التلاميذي، أكبر من أي فئة أخرى من فئات غير العاديين، حيث تصل نسبة من اختبر منهم في المركز النمائي للموهوبين إلى السدس(٦/١) أي١٦% من مجتمع الموهوبين الذين لديهم صعوبات تعلم لم تكتشف عند الاختبار أو القياس . والأطفال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم، هم غالباً متعلمون بصريون مكانيون، يحتاجون إلى طرق وأساليب تدريسية مختلفة.

وحيث تتبادل جوانب الموهبة وأنماط صعوبات التعلم ، تقنيع أو طمس كل منهما الأخرى ، ويصبح هولاء خارج نطاق الإفادة من الخدمات التربوية والإرشادية التي تقدم لكل منهم. وحيث ان المدرسين يعتقدون ان الموهوبين يحققون انجازات أكاديمية أو تفوق تحصيلي في جميع مجالات

التحصيل ، وأن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يغلب عليهم أن يكونوا من ذوي الذكاء المتوسط او العادي ، فإن التعرف على هذه الفئة من التلاميذ في ظل هذا التهيؤ العقلي للمدرسيين يصبح مشكلة تربوية.

فالمشكلة الرئيسة التي تواجه الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، هي مشكلة التعرف عليهم داخل كل من مجتمع الموهوبين ومجتمع ذوي صعوبات التعلم وحتى داخل مجتمع العاديين حيث تتبادل جوانب الموهبة وأنماط صعوبات التعلم تقنيع أو طمس كل منها الأخرى، ويصبح هؤلاء خارج نطاق الإفادة من الخدمات التربوية والإرشادية التي تقدم لكل منهم .ولكن لابد من أخذ في الاعتبار عند تحديد الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

(1) دليل على وجود قدرة أو ذكاء بارز.

(2) دليل على وجود تباين بين التحصيل المتوقع والتحصيل الفعلي.

(3) دليل على وجود خلل أو قصور.

إن المسح الذي يستهدف تحديد صعوبات التعلم يتطلب أدلة على وجود تحصيل دون مستوى الاستعداد أو القدرة. والتلاميذ الموهوبون والقادرون على تعويض مشكلات التعلم التي تواجههم نادراً ما يلفتون الأنظار إلا إذا أظهروا مشكلات سلوكية، وفي نفس الوقت، لا تتم الإشارة إلى التلاميذ الذين يواجهون صعوبات التعلم على أنهم موهوبون، وذلك لأنهم نادراً ما يظهرون تحصيلاً مرتفعاً بشكل دائم. وعلى الرغم من أن القليل منهم يتأهلون للحصول على خدمات تربوية خاصة بسبب حدة صعوبات ومشكلات التعلم التي تواجههم، والبعض الآخر منهم سوف يتأهلون

للحصول على خدمات الموهوبين بسبب نوع أو مستوى ذكائهم ، فإن معظم التلاميذ الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم نادراً ما يتم تأهيلهم للحصول على خدمات متعددة تجمع بين أكثر من وجهة. وقد وُجد ان المدرسين اقل ميلا لالحاق التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الموهوبون ببرامج رعاية الموهوبين، حيث يتسامح المدرسون مع الموهوبين ذوي الإعاقات الجسمية لكنهم لايتسامحون او يتعاطفون مع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

وعلى الرغم من ذلك، فإن قبول فكرة أن كلاً من موهبة الطالب وصعوبات تعلمه يكمنان في مجالات أكاديمية متصلة ببعضها بعضا، مثل الطالب الذي يرتفع مستوى القراءة لديه على مستوى الصف المقيد فيه ولكنه يواجه أيضا مشكلات كبيرة في التهجئة والكتابة، لا تزال تمثل إشكالية كبيرة بالنسبة لغالبية الناس. كما أن المضامين الخاصة بالبرامج الموجهة لكلا النوعين من التلاميذ لا تزال مختلفة إلى حد بعيد وعلى الرغم من أن التلاميذ الذين تكمن جوانب قوتهم وجوانب ضعفهم في مجالات منفصلة ربما يكونون من الموهوبين الذين يعانون في نفس الوقت من صعوبات التعلم، إلا أن التلاميذ الذين تتداخل مواهبهم مع صعوبات تعلمهم بحيث يكمنان معاً في المجالات الأكاديمية هم أكثر التلاميذ عرضة لسوء الفهم، وعدم الاهتمام، وعدم تقديم الخدمات الخاصة لهم.

ويمثل التلاميذ الموهوبون ذوو صعوبات التعلم مجموعة مهمة من التلاميذ الذين لا يجدون أي نوع من الرعاية أو التقدير، أو الخدمات النفسية والتربوية الملائمة فالتركيز على ما لديهم من صعوبات تستبعد الاهتمام

بالتعرف على قدراتهم المعرفية غير العادية وتجاهلها. وعلى ذلك فمن غير المتوقع أن نجد إنحرافاً بين الإمكانات الأكاديمية لهؤلاء التلاميذ وآدائهم الفعلي داخل الفصول المدرسية . كما أن بعض التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يمكنهم استخدام مستوى عالٍ من المفردات اللغوية، أو الوحدات المعرفية شفهياً، أو خلال الحديث، لكنهم يفتقرون إلى التعبير عن ذواتهم من خلال الكتابة.

إن هؤلاء التلاميذ غالباً ما يستخدمون موهبتهم في محاولة إخفاء أو تقنيع الصعوبات لديهم، وهذه تسبب طمس كل من وجهي الحالة الاستثنائية – الموهبة، والصعوبة- بحيث لا يتاح لأي منهما التعبير عن نفسها من خلال مختلف صور التعبير. فتبدو الصعوبة أقل ظهوراً بسبب تكيّف الطالب عقلياً معها، أو استخدام الطالب لذكائه في تهذيب ظهور صور أو مظاهر الصعوبة وإخفاء مظاهر أو صور التعبير عن الموهبة. إن الموهوب ذا الصعوبة يكافح للوصول إلى متوسط أقرانه حتى يستبعد من فئة الموهوبين و ذوي صعوبات التعلم، بسبب عدم انطباق محددات الموهبة من ناحية، وصعوبات التعلم من ناحية أخرى عليه.

إن الطالب الذي يوصف بأنه موهوب يعاني من صعوبات تعلم غالباً ما يكون لديه تقدير للذات ودافعية منخفضة. وعلى الرغم من أن التفكير الإبداعي، والذي يمثل أهمية رئيسة لحل المشكلات المعقدة، يحسن من مشاعر تقدير الذات، إلا أن الأبحاث التي تتناول خصائص التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين والذين يعانون من صعوبات تعلم نادرة للغاية.

إن الاهتمام بجوانب القوة في التفكير الإبداعي يكمل المدخل متعدد الحواس، ويحسن من الدافعية ومفهوم الطالب عن ذاته، كما يسرع من عملية العلاج وذلك بسبب التأكيد على تكامل الوظائف العقلية. إن المعلمين يعجبون في الغالب بقدرة التلاميذ اللامعين والذين يعانون من صعوبات تعلم على التفكير بطريقة مبدعة وأصيلة، وعلى حبك الخطوط العريضة لإحدى القصص، وعلى التعبير عن مشاعرهم من خلال الرسم، وعلى المبادرة بتغيير وضعهم ومسارهم، وعلى فهم صعوبات تعلمهم. ولقد وجد أن التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات تعلم أقوى من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الإحساس الخارجي، لكنهم كانوا أضعف بكثير من التلاميذ الموهوبين في هذا الجانب.

ويحتاج التلاميذ الموهوبون الذين يعانون من صعوبات التعلم إثراء قدراتهم من خلال منهج مختصر يركز على الاشياء المهمة لحل مشكلات الحياة الحقيقية واستغلال خيالهم، ويجب النظر الى الامر من خلال ان هؤلاء التلاميذ يوجد فرق بينهم وبين غيرهم في محصلة نطاقات ذكاءاتهم المتعددة وهي التي جعلت هناك فرقا بينهم وبين غيرهم ، وبالتالي فان مساعدتهم من أجل تنمية قدراتهم الإبداعية والأنواع المختلفة من الذكاءات المتعددة تجعلهم يصلون ليكونوا مثل غيرهم ، بل وقد يكونون أفضل في المستقبل ومن الأمثلة على ذلك أن عددا من العلماء والمشاهير الذين كانوا يعانون من صعوبات تعليمية ، أبدعوا في مجالات متعددة عكست قدرات عالية من الابداع والتفوق مثل : أديسون مخترع المصباح الكهربائي والميكروفون والفونوغراف ،

واينشتاين صاحب النظرية النسبية في الرياضيات ، ودافنشي الفنان ، وولت ديزني مخترع العاب ديزني، وكوشنج جراح الدماغ الامريكي ، وجراهام بيل مخترع الهاتف ، وغيرهم من المشاهير والعلماء .

وأشار أرمسترونج (١٩٨٧) الى وجود مواهب وقدرات ابداعية متعددة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تمثلت في الرسم والموسيقى والرياضة والرقص وفي المهارات والقدرات الميكانيكية وفي مجال برمجة الحاسبات الالية ، كذلك اظهروا قدرة إبداعية في مجالات ليست تقليدية ، الأمر الذي جعله يدعو الى ضرورة إعطاء هؤلاء الأفراد رعاية وعناية خاصة تناسب هذه القدرات وبالتالي توفير نطاق اوسع للتعامل معهم وذلك من خلال مدى واسع من الأساليب والاستراتيجيات المتبعة في تعليمهم وتقييمهم.

والواقع أن نظامنا التعليمي بإيقاعه الحالي، والمدخلات التي يقوم عليها واعتماده المتفرد على نمذجة وتنميط الأسئلة وإجاباتها، وأخذه التحصيل الأكاديمي كمعيار وحيد ونهائي في الحكم على مدى تفوق الطالب وتميزه، من خلال اختبارات تقف عند أدنى المستويات المعرفية ، قد أسهم في طمس كافة جوانب النشاط العقلي، وإغفال استثارتها، مما ترتب عليه شيوع وانتشار نسبة عالية من التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم داخل فصولنا المدرسية ، دون الالتفات إليهم وتقديم أي رعاية واهتمام يراعى حالتهم الاستثنائية.

صعوبات التعلم لدى الموهوبين :

لقد وضع الخبراء تعريفات متعددة لصعوبات التعلم ، و معظمهم يسمح بتزامن الموهبة و صعوبات التعلم ، كما انهم لا يضعون حدوداً عالية للذكاء العام او القدرات الخاصة في مجال واحد أو أكثر ، وعندما اقترحت رابطة الأطفال و الراشدين الذين يعانون من صعوبات التعلم . تعريفاً يتضمن عبارة "ذكاء متوسط وعال" يحدث بشكل متزامن مع الصعوبة ، فقد أتاحت الفرصة بصورة كبيرة للتعرف على أطفال يعانون من صعوبات تعلم و كذلك موهوبين، وأصبح اليوم من المقبول أن نرى أن هناك تلاميذ يمتلكون مستوى مرتفع من الذكاء ، و في الوقت نفسه يعانون صعوبات تعلم. يقوم المتخصصون في التربية الخاصة باستخدام مجموعة من المحكات للتعرف على الأطفال ذوي صعوبات التعلم و تمييزهم عن الإعاقات الأخرى ، و هذه المحكات هي محك التباعد Discrepancy (بمعنى التباعد بين النمو العقلي العام أو الخاص و التحصيل الأكاديمي ، أو التباعد بين العديد من السلوكيات النفسية "الانتباه، والتمييز، واللغة، والقدرة البصرية الحركية،والذاكرة" ، و إدراك العلاقات ...و غيرها). ومحك الاستبعاد Exclusion (أي استبعاد الإعاقات الأخرى سواء كانت سمعية أو بصرية أو اضطراب انفعالي ..إلخ). و أخيراً محك التربية الخاصة Special Education (بمعنى أن التلميذ الذي لا يتعلم بالطرق العادية في المجال الذي يعاني فيه من الصعوبة بل يكون في حاجة إلى طرق تعليم متميزة لا تستخدم

بشكل عام مع الأطفال العاديين. كل هذه المفاهيم السابقة وثيقة الصلة بتعريف الطلاب الموهوبين و الذين يعانون من صعوبات التعلم.

ويصنف الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى :

تتكون المجموعة الأولى من الطلاب الموهوبين و لكن لديهم صعوبات تعلم دقيقة ، وهذه المجموعة يسهل تصنيفها تحت كلمة متفوق Gifted وذلك لأنهم يظهرون درجة ذكاء مرتفع و تحصيل مرتفع ، و لديهم عادة تهجئة و كتابة ضعيفة ، فقد يلاحظ المعلمون تفردهم في المهارات اللفظية، إلا أنهم يحبطون بسبب سوء الخط و الهجاء الرديء عندهم ، كما يبدو عليهم الإهمال و عدم التنظيم في الغالب ، و كلما تقدم هؤلاء الطلاب في دراستهم، فإن المساحة بين ما هو متوقع منهم و بين أدائهم في الغالب تتسع ، وهذا يجعل بعض المعلمين مذهولين لأنهم يتوقعون من كل الطلاب المصنفين في فئة الموهوبين الإنجاز المرتفع.إن هؤلاء الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم الدقيقة غالباً لا يتم تحديدهم كذوي صعوبات التعلم ، و حيث إنهم ينجزون بشكل نموذجي في المستوى المتوسط أو الأعلى فإنهم في الغالب يهملون عند إجراء الفرز لتحديد الصعوبة .

المجموعة الثانية :

طلاب موهوبون إلا أنهم يظهرون صعوبات في المدرسة ويعتبر هؤلاء الطلاب منخفضي التحصيل و قد يعزون تحصيلهم المنخفض إلى مفهوم

الذات المنخفض poor self-concept ، و نقص الدافعية ، أو الكسل ،و تظل صعوبات التعلم التي يعانون منه عادة غير معروفة معظم حياتهم التعليمية، وعندما تكون المدرسة بيئة متحدية للطالب ، فإن صعوباتهم الأكاديمية Academic difficulties قد تزداد على نحو وثيق الصلة بالموضوع حيث يتخلفون عن أقرانهم لدرجة أن الفرد في النهاية يشك في أن هذه المشكلة تمثل صعوبة في التعلم.

المجموعة الثالثة :

طلاب موهوبون ذوي صعوبات تعلم و هؤلاء هم أولئك الطلاب الذين تحجب مواهبهم صعوباتهم أو إحداهما تحجب الأخرى ، مما يجعلهم غير مصنفين ضمن أي مجموعة . وهؤلاء هم الفئة الأكثر صعوبة على التوصيف بسبب أن ذكاءهم المرتفع يعوض العجز عندهم ، و على الرغم من أن هذا العجز يعمل على عدم تألق ذكاؤهم المرتفع ، لذلك فإن معظم المعلمين لا يلاحظون هذه الاستثنائية exceptionality ، إنهم مثل المجموعة الأولى ؛يظهرون أداءً جيداً إلى حد ما و لا يظهرون حاجة للتربية الخاصة ، و لكن مع إزدياد متطلبات الدراسة في السنوات التالية فإنهم يحتاجون إلى رعاية حتى لا تزداد صعوباتهم الأكاديمية و نظن أنهم يعانون من صعوبات تعلم ، و نادراً ما يتم التعرف على إمكاناتهم الحقيقية الكامنة ، و يشير "Fetzer" إلى هذه المجموعة بانها مجموعة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم الخفية Hidden gifted/learning-disabled ؛ و لذا يجب على المعلمين أن يكونوا على وعي كبير بهؤلاء الطلاب من خلال مبتكراتهم الخاصة في مجال محدد.

المجموعة الرابعة :

طلاب موهوبون يعانون من صعوبات تعلم شديدة Severe learning disabilities و بالتالي يتم تصنيفهم كذوي صعوبات تعلم ، و هذه المجموعة غالباً ما تعرف بالعجز عن الأداء أكثر من قدراتهم على الأداء (Tittle) و غالباً ما يتم وصفهم ضمن صفوف التربية الخاصة لذوي صعوبات التعلم ، و ذلك العجز لديهم يمنعهم من التحصيل فيما يعتمد على الذكاء فقط ، و تعد هذه الفئة شائعة ، ففي دراسة قام بها (Baum,1985) وجد أن ٣٣% من الطلاب الذين يشخصون بصعوبات تعلم لديهم قدرة عقلية فائقة . فالتقييمات غير الملائمة و التشخيص غير المرن يجعل قدراتهم غير معروفة و بالتالي يهملون و لا يتم العناية بهم ضمن برامج الموهوبين.

بعد عرض المجموعات الأربع السابقة فإن السؤال الذي يطرح نفسه هل هناك اهتمام في مدارسنا بفئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية ؟ بالطبع لا لعدة أسباب تتلخص فيما يلي :

١) قصور في برامج التعرف على الطلاب الموهوبين من حيث العدد ، فهذه البرامج التي يتم بموجبها إجراء المسوح و الفرز للتلاميذ الموهوبين في المدارس.

٢) اعتماد المدرسين على درجات التحصيل فقط و اعتبارها المؤشر الوحيد للموهبة.

٣) قصور أدوات التشخيص.

٤) التعاون المفقود بين المدارس و الجهات المعنية بالموهبة أو القياس النفسي.
٥) لا يتم الأخذ في الاعتبار تداخل الحالتين معاً ، فلا بد من الاعتراف بوجود الثنائي معاً ، هذا بالإضافة إلى إدراك الموهبة في مجالات متنوعة.
٦) التعريفات الإجرائية المستخدمة حالياً في الأوساط البحثية في مدارسنا تستبعد العديد من الطلاب الموهوبين أكاديمياً و لديهم صعوبات تعلم ، و ذلك لاعتمادهم على مستوى مرتفع من الدرجات المحددة لمحك التشخيص.
٧) الواقع الملموس في مدارسنا إذا كانت هناك خدمات خاصة فغنها توجه إما للموهوبين و إما لذوي صعوبات التعلم و ليس للذين يجمعون بين الفئتين.

تقييم الطلاب ذوي صعوبات التعلم الموهوبين:

هناك أسباب ظاهرة و محدودة للتحصيل المنخفض لدى الأطفال العاديين، و بالعكس هناك أسباب متعددة للتحصيل المنخفض لدى الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. الأمر الذي يتطلب المزيد من الدراسات المتخصصة التي تتضمن تشخيص هذه الفئة ، فالفشل في أخذ العلاقة بين الطالب غير العادي، و ببيئة المدرسة في الاعتبار جعلنا لا نفهم الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم . و هذا هو الواقع في مدارسنا و مؤسساتنا العلمية التربوية ، حيث لا تأخذ في الاعتبار الخصائص الخاصة بهذه الفئة و احتياجاتها.

فالمدرسون يدركون و يميلون إلى إحالة الطلاب الذين لا يعانون من صعوبات تعلم إلى برامج الموهبة أكثر من الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم على تحصيل مرتفع ، و بالتالي لا يتم التعرف عليهم على أنهم موهوبين.

إن تقييم هذا الثنائي يكون أمراً ممكناً بالنظر إلى نقاط القوة و الضعف في المجالات المختلفة ، و لقد لقب Tannenbaum and Baldwin,1983 هؤلاء الطلاب بأنهم متعلمون متناقضون Paradoxical learners و ذلك بسبب التناقض في أدائهم . و تعد هذه التناقضات مفتاح التشخيص ، و يبدو هذا التناقض بين درجات الاختبارات المختلفة ، و الأداء على اختبارات فرعية أو أنواع الفقرات في اختبار معين و السلوك في المنزل و في المدرسة ، و نقاط القوة و نقاط الضعف و حتى التناقض في درجات الذكاء بين الأخوة.

ومن أجل التشخيص الجيد ، لا بد من استخدام طرق متعددة لفرز الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، و لا بد أن يكون هناك بطارية تقييم شاملة ، وتوصى باستخدام الطرق التالية مثل تقييمات البورتفليو ، والاختبارات النفسية و معلومات من الوالدين و المدرسين :

أولاً : تقييمات البورتفليو :

يتكون البورتفليو Portfolio من المعلومات التي تتعلق بالطالب من حيث الأنشطة التي يقوم بها داخل المدرسة ، و الأبحاث التي يكلف بها ، و اعماله بصفة عامة في المراحل التعليمية المختلفة ، و بالتالي فإن البورتفليو

يزودنا باستبصار حول تفكير الطالب و قدراته غير العادية من وجهة نظر نمائية.

ثانياً : الاختبارات النفسية :

يشمل هذا الجزء استخدام بطارية كاملة للتقييم مثل اختبارات الذكاء ، اختبارات القدرات الابتكارية ، بالإضافة إلى اختبارات للتحصيل و المهارات الإدراكية . و فيما يلي وصف لهذه البطارية و أهميتها في تقييم هذه الفئة :

١- اختبارات للموهبة :

لتشخيص الطلاب الذين يعانون صعوبات تعلم و لديهم موهبة ما ، لا بد من وجود دليل على هذه الموهبة او القدرة الخاصة ، حيث يظهر الطلاب أداءً على مستوى عالٍ أو قدرة على الأداء بمستوى عالٍ و قد تكون الموهبة أو القدرة عامة أو خاصة في أي من المجالات المتنوعة ، و مع ذلك يحتاج المتخصصون إلى إدراك أن صعوبة التعلم قد تخفض مستوى الأداء الأكاديمي للطالب.

وعند البحث عن هذا الدليل للقدرة أو الموهبة فإننا نتجه غالباً إلى اختبار ذكاء مقنن ، و عند استخدام هذا الاختبار لا بد من معرفة القدرات التي يقيسها و مدى استخدامه لفئة معينة ، و ذلك لأن اختبارات الذكاء تقيس مدى محدود من القدرات ، و بالتالي يهمل العديد من الطلاب الموهوبين ، فعلى سبيل المثال فإن اختبارات الذكاء لا تعد اختبارات جيدة لتشخيص الطلاب المبدعين ، أو الموهوبين رياضياً ، و قد لا تعكس قدراتهم الحقيقية . و بالنسبة للطلاب الموهوبين الذين لديهم صعوبات تعلم ، فإن درجة الذكاء

الكلية لا تعبر عن الصعوبة فهي درجة صماء تحدد القدرة الفعلية العامة ، و بالتالي فإنها لا تساعد في وضع برامج تعليمية أو علاجية.

ومع ذلك لا يمكن القول بأن اختبارات الذكاء ليس لها فائدة للأغراض التشخيصية أو العلاجية فقد ناقش (1983) Fox and Brody مدى ملائمة اختبارات الذكاء و اختبارات الاستعداد و التحصيل ، و ترشيحات المدرسين Teacher nominations ، و اختبارات الابتكار للتعرف على القدرات الكامنة للطلاب الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم . و يمكن استخدام اختبارات تورانس Torrance للتفكير الإبداعي لتحديد الطلاب الموهوبين و يكون بعض منهم يعاني من صعوبات تعلم ، كما يمكن استخدام الملاحظات السلوكية و المقابلات البنائية لتحديد الطلاب الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم . كل هذه الاختبارات تعطي دليلاً للموهبة.

وفي مجال صعوبات التعلم ، يوجد أيضاً جدال حول الاعتماد على اختبارات الذكاء كأفضل اختبارات أو أكثر المقاييس ملائمة للموهبة و التعرف على إمكانات الطفل. و لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن طفلين حصل كل منهما على درجات ذكاء مختلفة تماماً ، و لكن أظهر كل منهما صعوبات في القدرة على تعلم القراءة ، و ليس بالضرورة أن يكونا مختلفين في مهارات حل الشفرة decoding (أو معالجة الأصوات الكلامية).

وإذا كنا قد تحدثنا عن اختبارات الذكاء كدليل للموهبة فلا بد من النظر إلى القدرات Abilities و الوقوف على القدرات المعرفية ، و الوجدانية ، و

الدافعية. وبالنسبة للأفراد الذين يعانون من صعوبات تعلم ، فإن التقييم يقتصر على الصعوبات التي يعاني منها الفرد في هذه المجالات. أما تقييم القدرات عند الأفراد الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم لا بد أن يكون شاملاً و يشتمل على قدرات غير تقليدية.

ولقد أشار رينزولي ,Renzulli إلى مثل هذه القدرات غير التقليدية الغامضة و فيما يلي بعض هذه القدرات :

- الشجاعة الأخلاقية (مشاعر إيجابية ناتجة عن العمل الحاد).
- التفاؤل وهو الإحساس بالقوة لتغيير الأشياء.
- البصيرة و التخيل (الإحساس بالاتجاه).
- الأمل (الإحساس بالقضاء و القدر).
- الاستغراق (الحساسية باهتمامات الإنسان).
- النوع (الرومانسية و التهذيب).
- الاختيار الشخصي (طاقة جسدية و عقلية).

٢-اختبارات للتحصيل :

يمكن قياس التحصيل كدليل على صعوبات التعلم باستخدام التشخيص الرسمي؛ أي الاختبارات المقننة ، و من هذه الاختبارات في بيئتنا العربية ، اختبار التحصيل واسع المدى (WRAT) و قد نقله إلى البيئة المصرية عبد الرقيب أحمد البحيري ، عبد القادر فتحي فراج (تحت الطبع) ويتكون هذا الاختبار من مستويين يستخدم المستوى الأول مع الأطفال من سن ٥ سنوات إلى ١١ سنة ، و المستوى الثاني يستخدم مع الأطفال من سن ١٢

openkan.com

إلى ٧٥ سنة ، و كل مستوى منها يتكون من ثلاثة اختبارات فرعية (١) اختبار القراءة ، (٢) اختبار الهجاء ، (٣) اختبار الحساب.

كما يمكن استخدام التشخيص غير الرسمي و هو ما يقوم به المدرس للتعرف على الطفل الذي ينخفض مستواه في القراءة أو الكتابة أو الحساب بشكل واضح عن مستوى صفه و ذلك من خلال الاختبارات التي يجريها من أجل التقييم.

٣-المهارات الإدراكية :

ويقيس هذا الاستبيان ٨ مجالات للمهارات الإدراكية ، و ينقسم هذا الاستبيان إلى بعدين يتكون كلا منهما من أربع مهارات ، فالبعد الأول و الخاص بمهارات الإدراك البصري يتكون من (التمييز البصري- الذاكرة البصرية- التعرف على الأشياء – التآزر البصري الحركي)، أما البعد الثاني فيقيس مهارات الإدراك السمعي التالية : (التمييز السمعي ، الربط السمعي ، الذاكرة السمعية ، التتابع السمعي).

ثالثاً : معلومات من الوالدين و المدرسين :

يلاحظ العديد من الآباء ظهور الموهبة في مجال ما لدى أطفالهم ، و في المقابل يلاحظ عليهم تدني درجاتهم في التحصيل الأمر الذي يجعلهم يركزون على معالجة التحصيل دون الاهتمام بجانب الموهبة التي قد تبدو في حب الاستطلاع و التفكير المجرد ، و يعد هذا خطأ كبيراً لأن التركيز على التحصيل من خلال تعليم الطفل العادي لا يجدي مع هذه الفئة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، كما يهتم المدرسون بالتقارير و السجلات الخاصة

بالطلاب الموهوبين و جوانبهم الإيجابية و السلبية و علاقاتهم بقرنائهم ، كل هذه المعلومات مصادر غنية لاكتشاف الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

وبعد عرض الاختبارات المختلفة و أدوات التقييم المستخدمة يقدم الباحث الحالي تصوراً لعملية التشخيص طبقاً للخطوات التالية :

١-تقييم تحصيل الطالب : و يتم ذلك بموجب اختبارات مقننة للتحصيل مثل اختبار التحصيل واسع المدى أو غيرها ، و كذلك اختبارات غير مقننة مثل تقييم المدرس و متابعته للطالب ، و بناءً على هذه الخطوة يتم اختبار الطلاب منخفضي التحصيل.

٢-استبعاد التخلف العقلي : يتم تطبيق مقياساً للقدرة العقلية مثل اختبار ستانفورد بينيه الصورة "ل" (لويس كامل مليكه ،١٩٩٩) أو مقياس وكسلر للأطفال Wisr-R ، أو مقياس مكارثي McCarthy scales of children's Abilities . وطبقاً لهذه الخطوة يتم استبعاد ذوي الذكاء الأقل من المتوسط و المتخلفين عقلياً ، و يصبح لدينا مجموعة ذوي قدرة عقلية مرتفعة و تحصيل منخفض.

٣-استبعاد المتأخرين دراسياً ، للتميز بين الطفل ذي القدرة المرتفعة و التحصيل المنخفض بسبب ظروفه البيئية و المدرسية المختلفة ، مثل مشاكله الانفعالية أو قصور في المنهج كأن يكون غير مناسب لقدراته بشكل كاف ، و بين الطفل ذي القدرة المرتفعة و التحصيل المنخفض بسبب معاناته من صعوبة التعلم ، و للتفرقة بين هاتين الفئتين ، يتم

الاستعانة بإستبانة للكشف عن الظروف البيئية و استبعاد الأطفال من هذا النوع و الذين يمثلون مجموعة المتأخرين دراسياً.

٤-الكشف عن ذوي صعوبات التعلم ، تطبق بطارية للمهارات الغدراكية السمعية و البصرية و التي سبق الحديث عنها و كذلك اختبارات للتآزر البصري الحركي ، و من يعاني قصوراً في هذه المهارة يصبح من عينة ذوي صعوبة في التعلم.

٥-لكشف عن أنماط الموهبة ، في هذه الخطوة يتم الاستعانة بالاختبارات الإبداعية ، و بطارية للقدرات الخاصة للكشف عن ماهية هذه القدرات فقد تكون القدرة الرياضية أو اللغوية أو الفنية ...إلخ.

فئات الموهوبين ذوي صعوبات التعلم :

بسبب إمكاناتهم الأكاديمية، فإن تحصيل التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم قد لا يكون متدنياً كما هو الحال لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. ولهذا السبب، فإن الأسباب قد تعود في كثير من الأحيان إلى التربية الخاصة بدرجة أقل مما هو لدى ممن هم غير موهوبين من نظرائهم ويعتقد برودي وميلز (١٩٩٧) أن هؤلاء التلاميذ قد يخفقوا في الحصول على الخدمات المخصصة التي يحتاجونها نتيجة إخفاقهم في المعايير الخاصة ببرامج الموهوبين أو برامج ذوي صعوبات التعلم. وغالباً ما يستطيع الموهوبون تعويض عجزهم. كما إن تحصيلهم لا يكون دون مستوى الصف. وأنهم قد لا يحصلون على إحالات إلا إذا كانت هنالك قضايا سلوكية. ومن جهة أخرى،

openkan.com

فإن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لا يعرفون أنهم موهوبين لأنهم لا يظهرون باستمرار إنجازاً عالياً. وبالنظر إلى أسباب قلة الإحالات، فقد حدد الباحثون ثلاث فئات من التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

- **النوع الأول: صعوبات التعلم البسيطة:**

النوع الأول من الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم البسيطة. هؤلاء التلاميذ يميلون إلى إظهار أداء جيد خلال المرحلة الابتدائية وغالباً ما يشاركون في برامج الموهوبين في هذه المرحلة ، وهم لا يصلون إلى الصعوبة إلا عندما يجب أن يقوموا بعمل ذي مستوى عالٍ في مجال عجزهم وربما يمرون في فترات من التحصيل المتدني. ولكونهم كانوا ذوي أداء جيد سابقاً، فإنهم غالباً ما لا يعرّفون على أنهم ذوي صعوبات تعلم، ولكن يمكن النظر إليهم على أنهم كسولين، ويفتقرون إلى الدافعية، أو أن لديهم تدني في احترام الذات وقد حذر باوم (١٩٩٠) من أن هذه يمكن أن تكون سبباً في تدني التحصيل ويجب أن تؤخذ جيداً بعين الاعتبار.

- **النوع الثاني: صعوبات التعلم الشديدة:**

النوع الثاني من التلاميذ لديهم صعوبات تعلم شديدة، لكنهم أيضاً موهوبين. ويعرف هؤلاء التلاميذ على أنهم ذوي صعوبات تعلم ولكنهم نادراً ما يعرفون على أنهم موهوبين . وتتم ملاحظتهم لمعرفة ما لا يمكنهم القيام به أكثر مما يمكنهم القيام به، ويصبح الاهتمام منصباً على مشكلاتهم. وما لم

يتم تعريفهم بشكل صحيح وتزويدهم بالبرامج المناسبة، فإنه من الصعب عليهم إظهار إمكاناتهم الكامنة .

- **النوع الثالث: القدرات والإعاقات المقنّعة:**

النوع الأخير من التلاميذ لا يتم تعريفهم عموماً على أنهم موهوبين أو ذوي صعوبات تعلم. فموهبتهم تغطي على إعاقاتهم، وإعاقاتهم تغطي على موهبتهم. وكنتيجة لذلك فإنهم يظهرون أداءً متوسطاً، وكثيراً ما لا يشار إليهم لأغراض التقييم ، وبدون التقييم الرسمي، فإن التناقض بين قدراتهم وتحصيلهم لا تتم ملاحظته. وقد يكون أداء هؤلاء التلاميذ في مستوى الصف ولكنهم لا يظهرون إمكاناتهم الكاملة ، وتظهر هذه المجموعة من التلاميذ تحدياً مهماً لأن إعاقتهم قد تؤدي إلى تدني درجة ذكائهم بشكل كبير لدرجة أنه حتى من خلال الفحص لا يتم تعريفهم على أنهم موهوبين.

مسألة التعويض للموهوب ذي صعوبات التعلم:

إن الأصعب من عملية تحديد التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هي فكرة التعويض ، فالتلاميذ الموهوبون ذوو قدرات ممتازة في حل المشكلات. وكلما كان لديهم منطق مجرد أكثر كلما كانوا أفضل قدرة على استخدام المنطق بدلاً من استخدام قوة الأسلوب في حل المشكلات وقد يكون التعويض شعورياً أو لا شعورياً، فجزء من الدماغ قد يستغرق أكثر عندما يتعرض جزء آخر للتلف. وفي بعض الحالات، فإنه يمكن أن يتم تعليم التلاميذ أساليب تعويض محددة، وبينما يساعد التعويض الطالب على

التكيف، فإنه يؤدي إلى صعوبات أكثر في إيجاد تشخيص دقيق لصعوبة التعلم.

ويجد العديد من المربين والباحثين وعلماء النفس صعوبة في تقبل واستيعاب هذا المفهوم على الأقل لما ينطوي عليه من تناقض يبدو غير منطقي، فقد استقر في وعي الباحثين، والمربين، وعلماء النفس، أن الموهوبين يحققون بالضرورة ودائماً درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء، حيث يكون محك الموهبة هنا هو الذكاء أو القدرة العقلية العامة، كما أنهم يحققون درجات تحصيلية عالية تضعهم ضمن أعلى ٥% من أقرانهم على الاختبارات التحصيلية والمجالات الأكاديمية عموماً.

اما الفئة التي تجمع بين الموهبة وصعوبة التعلم فهي تمثل مشكلة تجمع بين متناقضين ، وتتبلور في تحديد الموهوبين ذوى صعوبات التعلم تحديدا بالغ الصعوبة للخبراء ، والباحثين ، والممارسين ، والتربية الخاصة ، بسبب خاصية الاستبعاد المتبادلة للأنشطة المرتبطة بالخصائص السلوكية المميزة لوجهي محك التحديد :الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية اخرى على الرغم من وجود هذه الخصائص في نفس الوقت لذات الفرد.

فعندما بدأ التربويون لأول مرة وصف التلاميذ الذين يظهرون دلائل تشير إلى تعرضهم لصعوبات التعلم والذين تبدو عليهم أيضاً علامات الموهبة، فإن الكثيرين قد اعتبروا ذلك نوعاً من التناقض. والنغمة التي كانت سائدة منذ أن قدم تيرمان Terman نتائج دراسات طولية ، هي أن التلاميذ

الموهوبين يسجلون درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء ويؤدون بطريقة جيدة في المدرسة .

ولقد أتاحت معظم هذه التعريفات فرصة الجمع بين الموهبة وصعوبات التعلم، حيث لم تحدد حداً أعلى للذكاء العام أو القدرات الخاصة في واحدة أو أكثر من المجالات المختلفة. وعندما قدمت رابطة الأطفال والراشدين من ذوي صعوبات التعلم تعريفاً احتوى بشكل خاص على عبارة "الذكاء المتوسط والفائق" والذي يحدث بطريقة مصاحبة مع صعوبات التعلم، والذي فتح الباب بشكل أوسع للتعرف على التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. وتحتوي بعض التعريفات النظرية على إشارة إلى التباين بين القدرة العقلية والتحصيل، وهما كمفهوم وممارسة يمثلان أهمية كبيرة في تحديد الكثير من التلاميذ الموهوبين الذين يعانون في نفس الوقت من صعوبات التعلم، وذلك على الرغم من أن استخدام هذا التباين والاختلاف في تعريف صعوبات التعلم قد تعرض لكثير من الانتقادات.

ومن الجانب الأخر لم تسفر محاولات تعريف الموهبة في إطار نظري إلا عن القليل من النتائج. فعلى سبيل المثال، تم تعريف الموهبة على أنها درجة عالية من الذكاء العام ،أو درجة عالية من الاستعداد في مجال أكاديمي معين، والتفاعل بين القدرة العالية، والدافعية، والإبداع . ومما زاد من صعوبة تعريف الموهبة انعدام الاتفاق حول ما يعنيه مفهوم الذكاء، مع ظهور العديد من المداخل الخاصة بالقياس النفسي والنمو ومعالجة المعلومات والتي قدمت وجهات نظر مختلفة حيث حاولت بعض هذه التعريفات تكييف الطالب مع

صعوبات التعلم أكثر من التعريفات الأخرى. فعلى سبيل المثال، فأن مفهوم جاردنر عن الذكاءات المتعددة يفترض إظهار الشخص قدرة عالية في أحد المجالات دون أن يصاحب ذلك بالضرورة قدرات عالية في كل المجالات الأخرى ، وبهذا قدم تفسيرا قويا لظاهرة صعوبات التعلم من خلال اقتراحه أن الأفراد يمتلكون ثمانية انواع من الذكاء او القدرات العقلية المتعددة والموزعة على أجزاء الدماغ المختلفة ، وإن هذه الذكاءات تنمو بشكل متفاوت من فرد لاخر ، وإن الصعوبة التعليمية تحدث عندما يصاب الجزء او الخلايا العصبية المسؤولة عن هذا الذكاء نتيجة إصابة معينة تحدث في مرحلة من مراحل حياة الفرد ، لأسباب قد تكون داخلية او خارجية ، بينما لا تتأثر الأجزاء الدماغية الأخرى ، مما ينتج عنه عجز او قصور في أداء ذلك الجزء من الدماغ فقط، والذي يظهر للمعلمين على شكل صعوبة تعليمية محددة في مهارة او قدرة معينة يكون ذلك الجزء مسؤولا عنها، وغالبا ما تكون الإصابة عند ذوي صعوبات التعلم في المناطق الدماغية المسؤولة عن القدرات اللفظية والرياضية، بينما تكون قدراتهم او ذكاءاتهم الاخرى سليمة وتعمل بكفاءة قد تكون مرتفعة ، ومن الممكن ان يصلوا من خلالها الى مراحل متقدمة في سلم الابداع والابتكار، كذلك لا يهمل جاردنر البيئة التعليمية التي يدرس فيها الطالب وانعكاسها على قدراته وتحصيله الاكاديمي، فالبيئات الصفية غير المثيرة، والأنشطة الصفية التي لا تتناسب مع مواهب واهتمامات هؤلاء التلاميذ، ولا تلبي احتياجاتهم الفردية.

وقد تم تحديد معنى الموهبة على أساس تعدد المحكات المشار اليه في ويرى ان الطالب الموهوب يعتبر كذلك عندما يتوافر لديه أي شرط من الشروط الاتية:

- أن يكون لديه نسبة ذكاء تصل إلى ١٢٠ على الأقل وتم تحديده بأحد الاختبارات التي تقيس الذكاء.
- أن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل : الاستعداد العلمي او الفني او القيادة.
- أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الإبداعي.

وتبنى قسم التربية بالولايات المتحدة ومعظم أنظمة التعليم النظرة المتعددة للموهبة، والتي قدمها مارلاند Marland عام ١٩٧٢ والمشار إليه في جروان (٢٠٠٤) بوصف التلاميذ الموهوبين على أنهم التلاميذ الذين يظهرون تقدماً كبيراً أو إمكانية كبيرة في واحدة من المجالات الخمسة الآتية: القدرة العامة للذكاء، الاستعداد الأكاديمي الخاص، التفكير الإبداعي أو المنتج، القدرة على القيادة، الفنون البصرية والأدائيةً، فالطلبة الموهوبين على أنهم أولئك الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الاداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة ، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات . وعلى الرغم من ذلك، فلم يستثن التعريف الفيدرالي للطفل الموهوب التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم وذلك لأن هذه التعريفات:

obeikan.com

- ذكرت أن الطفل ليس في حاجة إلى أن يكون شاذاً في أي شيء حتى نعتبره موهوباً.
- لم تضع حدوداً دنيا للأداء أو القدرة في أي من المجالات.
- اعترفت على وجه الخصوص بأن التلاميذ يمكن أن يكونوا موهوبين حتى إذا لم يكن أداؤهم الحالي في مستوى مرتفع، وذلك طالما أنهم يمتلكون الإمكانات والاستعدادات.

وفي عام (١٩٨١) عقد مؤتمر في جامعة جون هوبكنز دعي إليه خبراء في كلا المجالين، صعوبات التعلم والموهبة، لدراسة هذا الموضوع. وفي ذلك الوقت كان الاهتمام بتلبية حاجات التلاميذ الموهوبين ، وأيضاً التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم بشكل واضح على عدة مستويات، لكن التلاميذ الذين كانوا يجمعون بين خصائص كل من النوعين، الموهبة وصعوبة التعلم، لم يلقوا إلا اهتماماً ضئيلاً للغاية، وقد وافق المشاركون على أن التلاميذ الموهوبين والذين يعانون في نفس الوقت من صعوبات التعلم يوجدون بالفعل، لكنهم في أغلب الأحيان لا يحصلون على الاهتمام الكافي عندما يتم تقييمهم من أجل التعرف على الموهوبين أو الذين يعانون من صعوبات التعلم. كما بذل المؤتمر جهداً كبيراً للتأكيد على أن التلاميذ الموهوبين والذين يعانون في نفس الوقت من صعوبات التعلم لهم خصائصهم واحتياجاتهم الخاصة .

والواقع أن الكثيرين من الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يفشلون في الوفاء بالمتطلبات الملائمة للتقويم المدرسي كما ينشده المدرسون ، بسبب اتجاه المدرسين الى الميل الى الحاق التلاميذ العاديين ببرامج الموهوبين ، دون التلاميذ

ذوى صعوبات التعلم . كما ان التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم الذين يمكنهم تعويض هذه الصعوبات او التغلب عليها في بعض المواقف ، نادرا ما ينظر اليهم على انهم من ذوي الصعوبات ، ما لم تظهر بالنسبة لهم صعوبات ملموسة ، وهذا يجعلهم أكثر قابلية للاستبعاد. ومن جانب أخر فإن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم، نادرا ما يحققون مستويات تحصيلية أو أكاديمية مرتفعة ، ولذا فإنهم يظلون مستبعدين من عداد الموهوبين ، وخاصة اذا كان محك التحديد والحكم هو التفوق التحصيلي.

خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

يصعب وصف أو وضع قائمة بخصائص نموذجية للأفراد الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لأن ثمة الكثير من أنواع الموهبة و الكثير من أشكال صعوبات التعلم المحتملة ، مما يجعل من تشخيص هذه الفئة مسألة معقدة .

فغالبا ما تخفي صعوبات التعلم الموهبة أو تحول دون التعبير عنها ، ويمكن بالمقابل القول أن الموهبة يمكن في أغلب الأحيان أن تخفي صعوبات التعلم لأن قدرات الشخص العقلية القوية يمكن أن تساعده في تجاوزها أو التغلب عليها أو التعويض عنها .

وفيما يلي أبرز الخصائص التعليمية و بعض أشكال الضعف التي تلاحظ بدرجة أكبر من الأخرى لدى هؤلاء الأطفال: (ضعف في الكتابة اليدوية، ضعف في التهجئة، فقدان القدرة على التنظيم ، صعوبة في توظيف واستخدام استراتيجيات منظمة لحل المشكلات) ، وغالبا يلاحظ (قدرة على

obeikan.com

التحدث و الفهم ، إدراك العلاقات و اكتشافها بشكل جيد ، غنى المفردات ، معرفة معلومات ذات صلة بكثير من الموضوعات المتنوعة ، مهارات انتباهيه، قدرة عالية على التفكير المنطقي الاستدلالي، مهارات تواصل جيدة وربما يكونون منتجين و مبدعين ، دافعية عالية للأداء بخاصة للمهمات التي يميلون إليها ، خصائص أخرى قد توجد مثل حب الاستطلاع ، مدى واسع من الاهتمامات المتعددة ، القدرة على العمل الجيد باستقلاليـة) الا انهم كثيرا ما يواجهون صعوبات في واحدة أو أكثر مما يلي : (الكتابة، القراءة، الرياضيات ، استكمال المهمات الأكاديمية، ضعف اللغة ،ضعف الذاكرة ، تكوين المفاهيم والإدراك المكاني).

إن الطفل الموهوب يعد من مجالات التربية الخاصة وذلك لأنه يحتاج إلى نوع خاص من التربية نظراً لطبيعة التفوق أو الموهبة ، وفي رأي جماعة من المربين أن الموهوب هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة ، و يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكى ٢% ممن هم في سنه من الأطفال ، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية .

أولاً: الخصائص الجسمية:

تعددت الدراسة والأبحاث حول خصائص الموهوبين الجسمية منذ وقت مبكر. وقد أكد على تأثير العوامل الوراثية على مختلف جوانب النمو حيث قام بعمل دراسة تتبعيه لعينة مكونه من ألف شخص تنتمي إلى (٣٠٠) أسرة و أظهرت النتائج أن هناك تشابهاً ملحوظاً لهؤلاء الأفراد في

النواحي الجسمية والعقلية للعائلات والأسر التي ينتمون إليها خلال الأجيال المتعاقبة.

وأوضحت دراسات أن مستوى النمو الجسدي والصحي والرياضي للموهوبين يفوق أقرانهم من العاديين في مستوى الذكاء. فالطفل الموهوب يتميز في مرحلة الطفولة المبكرة بالمشي المبكر، أي قبل العاديين بحوالي ثلاثة أشهر ونصف. والنطق بكلمات ومفردات في عمر أصغر من أقرانه، ولديه قدرة على مسك الأشياء بإتقان كالتعامل مع الأدوات الدقيقة ويكون في عمر السنتين تقريبا وتظهر لديه قدرة حركية عالية مثل الحركة السريعة، القفز، الركض. كما أنه يتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط يستمر لفترات طويلة. فالأطفال ذوي التفوق والموهبة يتميزون بالآتي من الناحية الجسمية:

- أكثر وزناً عند الولادة.
- ظهور الأسنان لديهم في وقت مبكر.
- تفوقهم على أقرانهم في النطق والكلام في أعمار مبكرة.
- تفوقهم على أقرانهم في المشي المبكر.
- زيادة في الطول وقوة البنية في مرحلة الطفولة.
- يصلون إلى مرحلة البلوغ في عمر أصغر من العاديين.
- مستوى عالي من اللياقة والقوة البدنية.
- يتميزون بقسط وافر من الحيوية والنشاط خلال مراحل نموهم.
- الصحة الجيدة والطاقة العالية لممارسة الألعاب الرياضية والأعمال اليدوية.

- ندرة الأمراض لديهم وتقل بينهم الأمراض المعدية والضعف العام والإصابات وسوء التغذية.
- تقل بينهم العيوب الحسية والأمراض العصابية مقارنة بالأطفال العاديين.
- فترة النوم والاسترخاء تطول لديهم مقارنة بالعاديين وتستمر معهم إلى مراحل الرشد.
- قد تظهر زيادة في الوزن لدى البعض من الموهوبين أو المبتكرين وذلك نتيجة للانهماك في العمل الفكري والابتعاد عن الأنشطة الرياضية، فتظهر لديهم زيادة في الوزن تتراوح بين اثنين إلى ثلاثة كيلوجرامات عن أقرانهم العاديين.
- الخلو من عيوب النطق والكلام، ويظهر لديهم تقدم في نمو العظام.
- طول ووزن أكبر خلال فترة المراهقة وقدرة حركية عالية السرعة.
- يتميزون بتنفس سليم ونادراً ما تظهر لديهم حالة صداع.

ولقد أكدت هولنجوورث (١٩٣٦م)، أن هؤلاء الأطفال الموهوبين على الرغم من زيادة الوزن لديهم إلا أنهم يتميزون بخفة إدارة الأعمال وحركة أكثر من زملائهم الأقل ذكاءً منهم ولكن عموماً إن هؤلاء الموهوبين يتميزون بالبنية الجسمية المتناسقة والوضع الصحي المتوازن.

وكما أشارت الدراسات أن التكوين الجسماني والصحي للمبتكرين عقلياً أفضل من التكوين الجسماني والصحي للعاديين من حيث الطول والوزن والخلو من الأمراض والإعاقات والقصور الحسي. ولا يعني أن الأطفال

obeikan.com

أو الأشخاص من ذوي الإعاقات لا يتميزون بالذكاء والموهبة، فإن أصحاب الإعاقات الحسية والحركية لديهم مواهب أيضاً فعلى سبيل المثال المفكرة والكاتبة هيلين كيلر على الرغم من أنها صماء وعمياء ولديها شلل إلا أنها اشتهرت من خلال أفكارها وكتاباتها بمساعدة المربية المرافقة لها. وكذلك فرانكلين روزفلت الرئيس الأمريكي الأسبق فقد كان مصاباً بشلل الأطفال ولكن لم يمنعه ذلك من القيام بأعباء الرئاسة الأمريكية.

ولهذا يجب التنويه هنا على أن التفوق العقلي المصاحب للبنية الجسمية السليمة والصحة العامة قد لا ينطبق على كل طفل متفوق أو موهوب، و أظهرت دراسة لايكوك وكايلور (١٩٦٤م)، عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للنواحي الجسمية للمبتكرين وغير المبتكرين من الجنسين الذكور والإناث. وقد أرجع بعض العلماء تلك الفروق التي تتضح بين التفوق العقلي والسلامة الجسدية والصحية إلى العوامل المحيطة بالفرد كالاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي نشأ فيها الفرد.

ثانياً: الخصائص العقلية:

- **النمو العقلي:**

إن النمو العقلي للموهوبين الصفة الهامة السائدة و الأساسية التي من خلالها يتم التعرف عليهم، والذكاء كما ذكرنا في الفصل الثاني هو نتيجة للتفاعل بين العوامل الوراثية والبيئة. وإن الشكل الأساسي لتنظيم العمليات العقلية يتكون منذ الولادة، فعند ولادة الطفل، فإن دماغه يحتوي على عدد من الخلايا تتراوح بين (١٠٠) إلى (٢٠٠) بليون خلية دماغية، وخلال

مراحل النمو فإن تلك الخلايا تتطور وتنمو وتصبح أكثر تميزاً وتفرداً، ويؤكد العلماء أنه بقدر استخدام تلك الخلايا ووضعها موضع التطبيق بقدر ما تميز الفرد بقدرة ذهنية متفردة، ولكن للأسف إن (٥%) فقط من القدرة للخلايا الدماغية المتعددة الموجودة لدينا يتم استخدامها في مختلف مناشط الحياة. ولهذا فإن القدرة الذهنية لتعتبر من أهم الخصائص التي ينبغي رعايتها والاهتمام بها والنظر إليها في عملية التخطيط للبرامج والأساليب التعليمية. إن ما يميز الطفل المبتكر أو الموهوب هو المستوى العالي للقدرة العقلية وتعدد المواهب. حيث يبدو أسرع في نموه العقلي من الأطفال العاديين بمعدل (١,٣) مقارنة بالنمو العقلي للطفل العادي وهو الواحد الصحيح، فالنمو العقلي للطفل الموهوب يتعدى ويفوق عمره الزمني، بينما العمر العقلي للطفل العادي يساوي في نموه عمره الزمني، هذا يتمثل في نسبة الذكاء للمبتكرين عقلياً. وهناك اتفاق أن (١٣٠) درجة ذكاء، بانحرافين معياريين فوق المتوسط هو الحد المناسب لتحديد بداية التفوق العقلي، وهو الحد الفاصل بين المبتكرين وبين الشخص العادي على إحدى الاختبارات اللفظية الفردية.

أن التطور العقلي للموهوب يتجاوز عمره الزمني والنضج الجسدي، وذكر بياجيه أن الأطفال الموهوبين يتميزون بقدر عالٍ و متسارع من النمو العقلي مما ينعكس على زيادة نسبة الذكاء لديهم، فهم يظهرون قدر من التفكير المجرد ويتزايد ويتعقد بوجود مفاهيم متعددة مما يؤدي إلى تنوع العملية الذهنية في حل المشكلات والتفكير المعقد . كما أن هؤلاء الموهوبين من الصغار غالباً ما يظهر تفوقهم في معظم المواد الدراسية فتفوقهم لا يقتصر

على مادة محددة ولكن التفوق لديهم في مختلف المواد الدراسية. وقد أكد تيرمان واودين (١٩٤٧م) من خلال دراستهم لعينة من الموهوبين أن تفوق هؤلاء الموهوبين قد يستمر لمراحل متقدمة وقد يحتفظون بتفوقهم لسنوات طويلة حيث أنهم التحقوا بالدراسة الجامعية وتفوقوا فيها، وأكدت الدراسة أن هؤلاء الموهوبين قد يظهر البعض منهم تفوقاً في المواد والموضوعات التي تتطلب تفكيراً مجرداً أكثر من الموضوعات التي تعتمد على النواحي العملية ولهذا قد تختلف درجة إجادتهم من مادة لأخرى مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي وقد يظهر البعض منهم تفوقاً في الحساب واللغة أكثر من المواد الأخرى.

- **القدرة على فهم واكتساب اللغة للموهوب:**

إن الطفل الموهوب يتميز بتعلم اللغة وفهمها، حيث تعتبر من الخصائص الدالة على التفوق والموهبة في وقت مبكر من عمر الطفل ومن الخصائص الأولوية في الظهور والتي تتضح في النمو السريع في اكتساب اللغة، فيظهر لديهم التعبير اللفظي لتفسير ما يدور حولهم، فتصبح لديهم من الكلمات والمفردات مما يساعدهم على إجراء العمليات الذهنية المجردة وتكوين مفاهيم أخرى معقدة، ومعالجة الموضوعات وحل المشكلات، وتكوين بناء معرفي يساعدهم على فهم العلاقات والترابطات للموضوعات المتعددة.

فالأطفال الموهوبين يبدؤون الحديث في مرحلة عمرية مبكرة مقارنة بالأطفال العاديين، ويمكن أن يتعلموا اللغة بأنفسهم من خلال الاتصال والاحتكاك بالبيئة المحيطة بهم وتتضح مهاراتهم اللغوية من خلال الاستيعاب والفهم لمفردات متعددة وضرورية، ولديهم القدرة على تمييز الفروق الدقيقة في

اللغة وخاصة المفردات التي تتسم بالمعاني المعقدة مستخدمين ألفاظاً وكلمات غير متداولة في فئتهم العمرية، ولديهم القدرة على التحكم وبشكل دقيق في مفردات اللغة، فهم يتميزون بنوعية الألفاظ التي يختارونها ويستخدمونها، ومعدل النمو اللغوي لديهم أكبر من أقرانهم من العاديين، مما يمكنهم من التعبير عن أفكارهم والتوسع في محادثاتهم ومناقشاتهم، ومن خلال طلاقتهم اللغوية، وتظهر قبل التحاقهم بالمدرسة، والبعض من هؤلاء الموهوبين الصغار قد يطلبون المساعدة من آبائهم وأمهاتهم لتتبع الكلمات لقراءتها في الصحف والمجلات التي يطلعون عليها ويقومون بمحاولات مبدئية من طرفهم لتهجئة الحروف والكلمات. وبما أن معدل النمو اللغوي لديهم أكبر من أقرانهم العاديين، لذا فهم أقدر على استخدام الكلمات وتكوين الجمل وتحليلها، ولديهم اهتمام بمعرفة المزيد من الكلمات وخاصة النادرة، مما يدفعهم إلى إنشاء قوائم وتصنيفات للجمل والكلمات واستخدامها في جمع المعلومات، فهم باستمرار في حالة تصحيح للمعلومات والبيانات التي تعلموها واكتسبوها مما يزيد من خصوصيتهم اللغوية ويجعلهم يتميزون بطلاقة لغوية وفكرية تفوق أقرانهم .

وقد أظهرت دراسة لعدد (٨١) موهوباً وموهوبة ممن تعدت نسبة ذكائهم (١٧٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء أن هؤلاء الموهوبين أظهروا تفوقاً عالياً في الأعمار الثالثة والخامسة في القدرة على القراءة والاستيعاب لما يقرؤون مقارنة بالأطفال الأقل ذكاءً من الموهوبين لمن يصل ذكاؤهم من (١٣٠) إلى أقل من (١٧٠) درجة ومن هم أكبر منهم سناً من

حيث استخدام الجمل التامة، وأكدت دراسات أن أحد الأطفال المبتكرين في الدراسة لديه وصل مستوى أدائه في الاختبارات اللغوية إلى مستوى طفل عمره الزمني ست سنوات ونصف بينما عمر ذلك الطفل الفعلي هو سنتان وثلاثة أشهر. ونظراً لما يتميز به هؤلاء المبتكرون والموهوبون من مواهب وقدرات هم مولعون وشغوفون بالقراءة لإشباع تلك المتطلبات لقدراتهم العقلية، فلديهم ميل وحب القراءة وخاصة الكتب لمن هم أكبر منهم سناً فيميلون إلى تعلم القراءة في سن مبكر وقد يتعلمونها بأنفسهم تلقائياً من خلال التهجئة والتكرار، فيقرؤون بنهم وبشدة في الأعمار المبكرة أكثر من المراحل التالية وخاصة فترة المراهقة حيث تقل فيها قراءتهم لانشغالهم بالنشاطات وتعدد وسائل الترفية والجذب مثل برامج الأنشطة الرياضية والتلفزيونية والترفيهية وغيرها من الوسائل.

إن كمية القراءة للطلبة الموهوبين تتضاعف في الأعمار الثامنة والتاسعة عن أقرانهم العاديين، ولكن تبدأ بالتناقص في مرحلة المراهقة ومن ثم تعود في مرحلة الرشد أكثر كثافة وعمقاً وانتقاء. وهؤلاء الصغار من الموهوبين يجدون في القراءة متعة وخبرة تتحدى عقولهم وتشبع رغباتهم للقيام بمتطلبات العمليات العقلية المتنوعة والتي تعتمد على تلك المعلومات والبيانات المستقاة من قراءاتهم المتنوعة. فهي تساعدهم على زيادة طلاقتهم اللغوية ومعرفة المزيد من المفردات اللفظية كما يجعلهم أكثر مقدرة عن التعبير عن أنفسهم وعن الأشياء من حولهم وإيجاد العلاقات بين مختلف المواضيع التي تشغل تفكيرهم. فالقراءة تساعدهم على الفهم السريع وتكوين ارتباطات منطقية.

وهؤلاء الصغار من الموهوبين يستمتعون بما يقرؤون، ويقرؤون بسرعة عالية والذاكرة القوية لديهم تساعدهم على الاحتفاظ بما قرؤوه بالقيام بالأعمال الذهنية الصعبة وقد أشار تيرمان في دراسته أن هؤلاء الأطفال من الموهوبين لديهم قدرة فائقة في سرعة القراءة مما يساعدهم في النمو اللغوي ويكسبهم محصولاً لغوياً نتيجة لما يتميزون به من مهارة عالية في القراءة وأن مستواهم في القراءة يفوق أقرانهم بسنتين إلى أربع سنوات وهم يفضلون قراءة الموضوعات التي تتطلب تفكيراً مجرداً ومعقداً على الموضوعات العملية المعتادة . فيصبح لدى هؤلاء الأطفال من الموهوبين كماً هائلاً من الكلمات المتعددة من خلال تلك القراءات المتنوعة ومع مرور وتكرار القراءة يدركون مفاهيم أكثر تعقيداً وأكثر تجريداً، فيميلون إلى التحدث بشكل سريع وبشكل مستمر وخيالهم يتصف بالنشاط والحيوية.

- **القدرة التذكرية:**

إن الأطفال الموهوبين يتميزون بذاكرة قوية وخيال خصب مما يوفر لهم ويساعدهم على إنجاز مختلف العمليات العقلية الصعبة فالذاكرة القوية لدى الموهوب تساعده على طرح الأسئلة وفهم العلاقات المتعددة مما يساهم في مساعدته على التعلم السريع والاستخلاص والاستدلال والتوصل إلى النتائج بطريقة سريعة ومتقنة، وهذا يتطلب من المعلم التدخل المدروس وذلك لمساعدة الموهوب على تحليل تلك العملية التي قام بها والخطوات التي مر بها خلال مرحلة التفكير السريع. فقدرته على الفهم والإدراك السريع تستند على ذاكرة قوية منظمة. فهو في حالة دائمة من المعرفة للأسباب والأحداث

والمواقف، أفكاره متسلسلة ومنظمة ويسهل صياغتها، ولدى الموهوب طاقة عالية لاستقصاء الحقائق من البيئة المحيطة وتخزينها بشكل منظم ودقيق، لديه عدد من الطرق والخطط الإستراتيجية لمعالجة تلك البيانات المخزونة في الذاكرة ويعود ذلك لكيفية الترميز للمعلومات وتجهيزها وتنظيمها وطريقة استدعائها سواء من الذاكرة طويلة أو قصيرة المدى.

- **القدرة على التفكير الاستنتاجي :**

أظهرت الدراسات أن للطفل الموهوب قدرة على التحليل المنطقي السريع والقدرة على التقاط الإشارات غير اللفظية والتوصل من خلالها إلى استنتاجات للمعاني والموضوعات التي يتم فهمها من خلال تحليلها، وهو لا يقبل المسلمات المتعارف عليها، ولكن هو في حالة دائمة لتحليل ما يصل إليه من معلومات وإيجاد ارتباطات غير تقليدية بين عناصر المعرفة، وإيجاد علاقة بين الأفكار والحقائق التي تبدو غريبة وغير مترابطة، ولهذا نرى الطفل الموهوب كثير الأسئلة والاستفسار عن الأسباب وراء كل حادثة أو سلوك، فقدرته على التفكير المنطقي التحليلي تدفعه دائماً إلى ربط وتحليل المعلومات المستقاة من الأسئلة المتعددة ومحاولة إيجاد تفسيرات للمواضيع التي يسأل عنها وأن تكون مقنعة عند إجراء عملية التفكير التقويمي عليها.

- **القدرة على التفكير الاستدلالي:**

ويتميز الموهوب بقدرة على الاستدلال وفهم وإدراك العلاقات، حيث يضع القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً استدلالياً قائماً على الاستنباط وصياغة المفاهيم والتجريد والربط لمختلف العناصر والأفكار، والقدرة على

اكتشاف القاعدة والاستقراء للتكوينات والارتباطات الصعبة والخفية وإيجاد وتكوين علاقات جديدة، قد تبدو متناقضة في بداية الأمر ويساعده في ذلك السرعة في التفكير وفهم العلاقات والارتباطات ولهذا نجد بعض الطلبة من الموهوبين يطرحون بعض الأسئلة أثناء شرح الدرس، ولا يتلقون الإجابة عليها مباشرة من المعلم ولكن بعد المضي في الدرس والانتهاء منه يستوعب المعلم سؤال الطالب فيجيب عنه ولكن يكون الجواب على سؤاله جاء متأخراً، ولن يستفيد منه الطالب بالشكل المطلوب وذلك لأن العملية الذهنية والقائمة على الاستدلال التي أراد لها تلك المعلومات قد تبدلت وجاءت عمليات أخرى متسارعة، فهو يتميز بالسرعة في معالجة المعلومات والتسلسل والتعقيد في صياغتها وتركيبها.

- **القدرة الحسابية العددية للموهوبين:**

يظهر لدى الطفل الموهوب وفي سن مبكرة القدرة على التعامل مع الأرقام والأعداد، فيبدأ العدَّ رياضياً بأجزاء العشرات، وإجراء العمليات الحسابية مثل الطرح والجمع واستخدام الأرقام التي تتكون من عددين وهو تقريباً في عمر السنتين، فيظهر لديه الميل إلى الأشياء التي يستخدم فيها الأرقام والعدَّ، وربط الأرقام مع بعضها، واستخدام الاستدلال الحسابي. ويبدأ يشكل في ذهنه معلومات ومفاهيم للأعداد والأرقام، وكيفية التعامل معها، ويكون لديه طرق لإجراء العمليات الحسابية خاصة به لا يعرفها الآخرون للوصول إلى نتيجة من عملية الجمع أو الطرح وإيجاد الحلول السريعة، وقد يتوصل إلى الإجابة السريعة والصحيحة بدون معرفة الطريقة التي توصل بها إلى

تلك الإجابة. وقد تحول بعض الجوانب من تزامن القدرة الذهنية والحركية وذلك بسبب تفوق نمو الجانب العقلي على النواحي الجسدية، فقد لا يتمكن من الإمساك بالقلم وكتابة الأرقام بطريقة سليمة في عمر مبكر لعدم مواكبة النمو الحركي للنمو الذهني ووجود التفاوت بين التآزر الحركي والبصري.

- **القدرة على التفكير الإبداعي:**

يتميز هؤلاء الموهوبين بالتفكير المبدع وإيجاد الارتباطات بين الأفكار والأشياء والمواقف بطريقة جديدة، وطرح العديد من الاحتمالات والنتائج والأفكار ذات الصلة واستخدام البدائل والطرق المختلفة لحل المشكلات، فهم يتميزون بطلاقة في الأفكار وتعددها وحل المشكلات بطريقة غير مألوفة، فهم يوجدون أفكاراً واستجابات متعددة وجديدة. وتظهر عليهم القدرة على تقييم ونقد تلك الأفكار وإيجاد أوجه القصور والنقص من خلال استخدام النقد البناء الموضوعي القائم على التحليل لمواجهة المواقف المختلفة.

ثالثاً: الخصائص غير المعرفية:

إن السمات أو الخصائص غير المعرفية ليست ذات طبيعة معرفية ذهنية وهي تشمل كل ماله علاقة بالجوانب الشخصية العاطفية والاجتماعية والانفعالية ولا يمكننا الفصل بين العوامل المعرفية العقلية والانفعالية أو فصل التفكير عن النواحي العاطفية والشخصية. وجاء الفصل لهذه المتغيرات بهدف دراستها وتحليلها ومعرفة الثغرات التي قد تحدث نتيجة إغفال إحدى الجوانب من هذه المتغيرات عن الجانب الآخر. إن تقدم الطفل الموهوب في الجوانب العقلية والمعرفية لا يعني تفوقه في الجوانب الانفعالية والاجتماعية، فهما قد لا

يسيران في نموهما جنباً إلى جنب، مما يستدعي مراعاة ذلك عند التعامل مع هؤلاء الموهوبين. ولقد تعددت الدراسات التي تناولت الخصائص والسمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية للموهوبين منها ما جاءت نتائجها عن طريق أبحاث ودراسات طولية تتبعيه امتدت لعدة سنوات ومنها ما اعتمدت نتائجها على دراسات وأبحاث وصفية.

أن وجود هذه الخصائص الانفعالية أو الاجتماعية لا تؤكد وجود التفوق والموهبة بشكل قاطع ولا يعني عدم وجود هذه الخصائص أو السمات عدم وجود التفوق والموهبة، وهذه الخصائص والسمات ما هي إلا أحد المؤشرات للتفوق أو الموهبة وليس مؤكداً حتميا لوجودها. ولقد أكدت الأبحاث أن هؤلاء الموهوبين يتميزون بخصائص وسمات تختلف في نوعها وحدتها تبعاً لمستوى الذكاء، وأنه لابد من مراعاة أنه ليس من الضروري أن تنطبق هذه الخصائص والسمات على كل الموهوبين فقد تختلف لديهم نتيجة للعوامل الثقافية والتربوية والتعليمية التي يتم تربيتهم في محيطها. ومن أهم الخصائص غير المعرفية الآتي:

- **الثقة بالنفس:**

إن هؤلاء الموهوبين يتميزون بقدر عالٍ من الاعتزاز بالنفس والثقة بالأعمال التي يقومون بها بدون تردد ويظهر ذلك من خلال الإصرار والمثابرة على الانتهاء من الأعمال بدون أن يتعرضوا للإحباط أو التراجع، فإن لديهم إرادة قوية مع ضبط النفس وهم يبادرون بالأعمال وبذل الجهد وطرح حلول للمشاكل والمواقف والتي يعتبرها الآخرون تدخلاً ويصفونها بالتحدي من قبل

هؤلاء الموهوبين وعدم امتثالهم وخضوعهم للأوامر والتعليمات، ولكن هؤلاء الموهوبين يصفون سلوكهم أنه يبحث عن الموضوعية والأمانة والعدل والإخلاص في العمل وليس انتهاكاً أو تعدياً على صلاحيات الآخرين. إن المستوى العالي بالثقة في النفس تدفع الموهوب إلى الاستقلال بأفكاره ومفاهيمه وأعماله، ويشعر أنه من يتخذ القرارات وخاصة المتعلقة بحياته وهذا التحكم الداخلي والثقة فيما يعتقده من أفكار وآراء تدفعه إلى إجراء التعديل المطلوب على التجارب التي يخوضها والمعلومات التي يستقيها من حوله وهو لا ينتظر توجيهاً أو تعديلاً من أحد من حوله، ولكن لديه الانضباط والتحكم الداخلي الكبير والتعلم من أخطائه والاستفادة منها في تجاربه اللاحقة.

- **الشعور بالمسؤولية:**

وهؤلاء المبتكرون والموهوبون أهل للثقة والاعتماد عليهم، فتظهر لديهم المقدرة على تحمل المسؤولية والمخاطر المترتبة عليها، وتحمل المواقف الغامضة، والاستمرار في المهام الملقاة على عاتقهم والإصرار على إنهائها وحل المشاكل المرتبطة بها. ولديهم إرادة قوية لا تحبط بسهولة، ويملكون القدرة على تحمل النقد من الآخرين دون أن يشعروا بالغضب أو الإحباط. لدى هؤلاء الموهوبين شعور عالٍ بالانضباط والإحساس بالمسؤولية مما ينعكس على تصرفاتهم والقيام بالأعمال المنوطة بهم دون متابعة أو مراقبة من حولهم من آباء وأمهات ومعلمين. إن الشعور بالمسؤولية يشكل عاملاً هاماً وضرورياً لتحقيق النجاحات والتفوق للموهوب في حياته المستقبلية. وفي حالة الإخفاق أو عدم تحقيق النجاح المطلوب فإنه يعزو ذلك الإخفاق إلى العوامل الداخلية

الخاصة به ويلوم تقصيره من بذل المجهود المطلوب لتحقيق النجاح، ولا يلجأ إلى لوم الأخرين من معلمين وآباء وأمهات في حالة إخفاقه أو يعزو فشله إلى صعوبة المادة العلمية. وهذا بالطبع ناتج من شعوره بالمسؤولية والانضباط والتحكم تجاه ما يقوم به من أعمال وإنجازات، وهو بعكس الطفل الأقل منه ذكاءً وموهبةً فإنه لا يشعر بالمسؤولية تجاه إخفاقاته وفشله ولا يعتمد على الانضباط الداخلي ولكن دائماً هو تابع للأوامر والتعليمات من قبل المحيطين به فهو يعتمد في انضباطه على العوامل الخارجية، وفي حالة الفشل فإنه يعزو ذلك الإخفاق والفشل الذي حصل له إلى المحيطين به، فهو لا يشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته وتحمل مسؤوليتها .

- **القيادة :**

نظراً لما يمتلكه المبتكرون والموهوبون من قدرات مثل القدرة على التعبير وحل المشكلات ولما يتميزون به من ثبات انفعالي وثقة عالية بالنفس والنظرة الثاقبة والبعيدة للأمور والشعور بالمسؤولية والاستقلالية فيما يطرحونه من آراء وأفكار، مما يؤدي إلى امتلاك القدرة في التأثير على الآخرين، والقدرة على إقناعهم وتوجيههم وقيادتهم. أن هؤلاء الموهوبين ممن تتراوح نسب ذكائهم من (١٢٠) إلى (١٥٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه يميلون إلى قيادة زملائهم، ويعملون بثقة أكبر ومثابرة لإنجاز المهام المتعلقة بهم. فهؤلاء المبتكرون والموهوبون هم من أكثر الأفراد قدرة على القيادة، وذلك لما يتمتعون به من صفات تؤهلهم لذلك مثل القدرة على التكيف الاجتماعي وتطوير العلاقات مع الآخرين. ومن جهة أخرى لم تتضح هذه الخاصية للقيادة لدى

الأفراد ممن تزيد نسبة ذكائهم عن (١٧٠) درجة على مقياس الذكاء حيث تنعدم لديهم الرغبة في القيادة، ويفضلون العمل الاستقلالي والانعزالي.

إن انعدام الرغبة في قيادة الجماعة لدى مرتفعي الذكاء يرجع بشكل كبير إلى العوامل والأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية وطرق التعامل والمواقف السلبية المثيرة للإحباط التي يتعرض لها هؤلاء المبتكرون والموهوبون خلال مراحل نموهم، وعدم تلقي الرعاية والاهتمام لإشباع حاجاتهم ومقابلة سماتهم وخصائصهم الأساسية.

- **الدافعية :**

تعتبر سمة الدافعية من أهم الخصائص المرافقة للتفوق والموهبة. وهي أحد المكونات الرئيسية في تعريفه ، فالدافعية تتضح في الإصرار والمثابرة والرغبة في العمل لتحقيق الإنجاز والتفوق في أحد المجالات التي تثير اهتمام المبتكر أو الموهوب .

فوجود الدافعية لدى الفرد يدفعه إلى البحث والاستمرار في اكتساب المعرفة والإصرار للوصول إلى مزيد من الإنجاز وتحقيق التفوق سواء كان على مستوى التحصيل الدراسي في المواد الأكاديمية كلها أو بعضها أو التفوق في أحد المواهب بحيث يتميز بها عن أقرانه سواء كانت علمية أو أدبية أو فنية أو حركية أو الوصول إلى اكتشاف أو اختراع معين، بحيث تكون سمة الدافعية والمثابرة والاستمرارية خلف ذلك الإنجاز والتفوق.

وهناك علاقة بين سمة الدافعية لدى الموهوب والتي تظهر من خلال الإصرار على العمل والمثابرة والرغبة في الاستمرار في المهمة بدون انقطاع وبين

تحقيق الإنجاز والتفوق بكافة أشكاله سواء كان على المستوى الدراسي أو في مجال المواهب مثل كتابة القصة أو الشعر أو رسم لوحة أو الوصول إلى معادلة رياضية معينة أو التوصل إلى اختراع أو غيرها من المجالات.

- **الاستقرار النفسي:**

إن الأشخاص الموهوبين مثلهم مثل غيرهم من العاديين يوجد لديهم مشاعر تجعلهم عينة غير متجانسة في النواحي الانفعالية والنفسية، لكن معظم الدراسات والأبحاث أكدت أن هؤلاء الموهوبين يتمتع أغلبهم بالسعادة والرضا والاطمئنان وهم أكثر ثباتاً من الناحية النفسية واستقراراً إذا ما توفرت لهم الظروف البيئية المناسبة ولم يكن هناك عوامل خارجية تؤثر على سلامتهم النفسية الداخلية، كوجود ضغوط أو تطفل خارجي يحرمهم من استقرارهم النفسي والعاطفي، فهؤلاء الموهوبين يتصفون بالنضج الانفعالي وضبط النفس ولديهم صحة نفسية تفوق أقرانهم العاديين، وهم ينسجمون مع التغيرات المحيطة بهم بسرعة ولديهم اتزان انفعالي وهدوء نفسي يدفعهم إلى معالجة المشكلات بشكل أفضل بدون الشعور بالاضطراب أو الارتباك.

إن لدى هؤلاء الموهوبين ثبات انفعالي، واستقرار نفسي، وخلو من الأمراض النفسية العصابية والذهانية، ولديهم القدرة على ضبط النفس وتوجيهها. ومن جهة أخرى فإن الموهوبين كغيرهم من العاديين لا يسلمون من الاضطرابات الانفعالية، فقد يتسببون في إحداث المشكلات لأنفسهم وللآخرين، وقد تنتاب البعض منهم حالات من الغضب والرفض والعناد، وبعض الاضطرابات النفسية وعدم الاستقرار والشعور بالاضطراب والقلق

والاكتئاب مما قد ينعكس على قراراتهم وأعمالهم. وقد يكون ناتجاً من ردود أفعال المجتمع وطريقة تعاملهم مع هؤلاء الموهوبين وخاصة من ذوي الذكاء العالي .

- **التكيف الاجتماعي:**

إن ما يتميز به المبتكرون والموهوبون من مستوى عالٍ من القدرة الذهنية، يكون عاملاً هاماً مساهماً في التوافق الاجتماعي وتحقيق التكيف للفرد. فبناءً على بعض الدراسات في هذا المجال فإن الموهوبين أكثر اندماجاً في الجماعة وانقياداً للمعايير، فتظهر لديهم روح الصداقة، والميل للتعاون والانتماء والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. فهؤلاء الموهوبين لديهم قدر عالٍ من التوافق والتكيف الاجتماعي، وهم يتمتعون بشعبية بين أقرانهم، وانفتاحاً وتقبلاً للآخرين، ولطفاً ورغبة في تقبل آراء ومقترحات الآخرين، فلديهم علاقات اجتماعية سليمة بسبب قدرتهم على الانسجام مع الآخرين. إن الأطفال الموهوبين يكونون عادة أقدر على التكيف مع محيطهم الخارجي أكثر من العاديين خلال سنوات دراستهم، فلديهم كفاءة وقدرة عالية في النواحي الاجتماعية وهم يحتلون مكانة وقيمة وأهمية مركزية لدى أصدقائهم، وهم يعيشون في أسر أكثر تكيفاً من أسر الأطفال العاديين .

إن معظم الأفراد الموهوبين هم متوافقين ومتكيفين اجتماعياً وخاصة من تراوحت نسبة ذكائهم بين (١٣٠) إلى أقل من (١٧٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء. وقد أظهرت الدراسات أن (٥٪) فقط من مجموع العينة الكلية أظهرت سوء التكيف والتوافق الاجتماعي خلال مراحل

العمر، بينما بقية العينة أظهرت تكيفاً وتوافقاً اجتماعياً، وظهر لديهم روح الصداقة والاندماج في الجماعة والامتثال لمعاييرها، والشعور بالرضا والمبادرة في الأعمال والعلاقات، وحضور الاحتفالات، والمناسبات، ولديهم القدرة على كسب الأصدقاء وخاصة من هم أكبر سناً.

ومن جهة أخرى قد نجد بعض الموهوبين يظهر عليهم ضعف في التكيف الاجتماعي، ونجدهم يقاومون الضغوط الاجتماعية والقيم والمعايير ولا يرغبون بالقيود التي قد تحد من حريتهم، وتقيد أفكارهم وآراءهم. فعند المقارنة لعدد (٨١) طفلاً موهوباً ومتفوقاً وصل مستوى ذكائهم إلى (١٧٠) وأكثر على مقياس ستانفورد بينيه بأطفال أقل ذكاءً ممن تتراوح نسب ذكائهم بين (١٣٠) إلى أقل من (١٧٠) أن هؤلاء الأطفال المرتفعي الذكاء حصلوا على درجات متدنية في مستوى التوافق الاجتماعي وقد اتسمت نشاطاتهم الاجتماعية بالندرة مقارنة بمن هم أقل ذكاءً. فهؤلاء الموهوبون لا يحبذون تكوين علاقات وصداقات وثيقة مع الآخرين حتى لا يلتزموا بها. إن هؤلاء الموهوبين من يزيد نسب ذكائهم عن (١٨٠) درجة يظهر لديهم ضعف في العلاقات مع الآخرين وصعوبة في التكيف وعدم تكوين صداقات أو عدم وجود علاقات اجتماعية ناجحة مع زملائهم على الإطلاق، وهم أكثر عزلة وأقل مشاركة وانسحاباً، فهم لا يكترثون بالنشاطات الاجتماعية التي تضع عليهم القيود للالتزام بها. ويعانون من سوء التكيف وعدم الاستقرار، ولديهم قسوة شديدة في نقد الذات، ويظهر عليهم الغضب والعناد وعدم التخلي عن الرأي بسهولة، ولديهم رغبة في الانعزال وعدم تكوين صداقات وثيقة حتى لا

يشعروا بقيود الصداقة، وهم يبتعدون عن النشاطات الاجتماعية وقد أرجعت هولنجوورث تلك الخصائص والسمات السلبية لدى هؤلاء الموهوبين من العزلة والانطوائية والانسحابية وسوء التكيف إلى الظروف المحيطة بهم. وذكرت أن الأسرة والمدرسة والمجتمع لهم مساهمة في هذه الحالة من الاضطراب لهؤلاء الموهوبين، وأكدت أن هذه الخصائص والسمات السلبية لا تعود إلى عوامل مصاحبة لمتغير التفوق والموهبة أو نتيجة لارتفاع نسبة الذكاء، ولكن تعود إلى ردود فعل المجتمع بكافة مؤسساته ونظمه وأفراده ويشكل السبب الرئيسي وراء الإحباطات التي يواجهها هؤلاء المبتكرون والموهوبون، ونقص الفرص المتاحة لإشباع حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم.

- **الحس بالدعابة والنكتة:**

إن الإحساس بالفكاهة وروح الدعابة هي السمة العفوية الطبيعية التي تظهر لدى بعض الموهوبين وبشكل تلقائي، وهي نتيجة لقدرتهم المتميزة ولتفكيرهم السريع ولثقتهم العالية بأنفسهم وتعدد خبراتهم خلال حياتهم اليومية، ولقدرتهم التحليلية للمعلومات وربطها معاً مما يجعلها تأخذ طابع الغرابة في الصياغة والجدة مما يثير الضحك، فالقدرة العقلية المرتفعة للمتفوق والموهوب تساعد على إدراك مفارقات الحياة المتعددة وإدراك تناقضاتها وعدم انسجامها مما يستدعي التلاعب بتلك الأفكار والمتناقضات وتحويلها إلى موضوعات للنكتة والدعابة ، ولهذا فهم يميلون إلى المرح والبهجة وروح الدعابة. وهم يستخدمون النكتة اللاذعة لتقليل الآثار السلبية للمواقف

والخبرات التي تمر بهم وخاصة المؤلمة منها وذلك من خلال الكتابات واستخدام الألفاظ والرسومات الإبداعية الساخرة والتعليقات المضحكة.

- **الحساسية الزائدة:**

أشارت الأبحاث أن بعض الموهوبين قد يظهرون حساسية مفرطة تجاه ما يدور حولهم سواء على المستوى الأسري أو المدرسي أو على المستوى الاجتماعي. ونظراً لحساسيتهم المفرطة، فإنه يمكن استثارتهم بشكل سريع وبسهولة خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة ، وهم قد يشعرون بالتذبذب في المشاعر في مواقف عادية قد تحصل للطلبة الآخرين، فتظهر لديهم حدة في الانفعال قد لا يستوجبها الموقف، وقد يحصل الانسحاب من بعض المواقف خوف التأثر أو جرح مشاعر الآخرين فهم يمتلكون حساسية مرهفة تجاه مشاعر الآخرين. وقد تطرأ عليهم مشاعر متناقضة من الحب والكراهية، أنهم يتميزون بردود أفعال عاطفية يغلب عليها الفرح والمرح والحزن إلى حد كبير، وتظهر عليهم حالات من الخوف والكآبة لحساسيتهم الزائدة ولوجود معايير مرجعية محددة لتصرفاتهم مستقاة من قيمهم الأخلاقية. وهم يشعرون بتأنيب الضمير وجلد الذات وتقييمها بقسوة في بعض المواقف في حياتهم اليومية ولهذا قد نجد بعض منهم يميلون للوحدة والانعزال نظراً لحساسيتهم المفرطة.

- **السمو الأخلاقي:**

يعتبر الرقي الأخلاقي والترفع عن صغائر الأمور من السمات المرافقة للتفوق العقلي والموهبة، فالعلاقة إيجابية بينهما، حيث أكدت الأبحاث أن الطلبة الأكثر تفوقاً من الناحية العلمية والأدبية يبدون أقل تمركزاً حول الذات،

ويتميزون بأخلاق عالية، ويتمسكون بالمثل العليا وتحكيم الضمير ولديهم الإدراك الواعي لمفهوم العدالة وتحكيم الضمير وتعلقهم بمفاهيم مثل الإنصاف والأمانة والإخلاص والانتماء والوطنية، وعدم الغش، وهم منشغلون بمختلف القضايا والمشكلات فلديهم الإحساس المرهف للجمال والكون، ولديهم شعور عميق بالوجود والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقضايا المتعلقة بالبيئة كالتلوث البيئي ورعاية الفقراء والمسنين، فهم يطورون منظومة من القيم والمثل والأخلاق واستيعابها خلال مراحل نموهم، وبالتالي تكون مرجعية يقيمون أنفسهم والآخرين في ضوئها، بناء على قائمة من الخصائص والسمات. وهم يظهرون تقدماً واضحاً من الناحية الأخلاقية أكبر من سنهم بأربع سنوات تقريباً، ولديهم منذ الطفولة المبكرة الإحساس بمشاعر الآخرين وشعور عميق بالإنصاف والمساعدة وإزالة الظلم لتميزهم بإحساس متقدم للعدالة والحيادية والموضوعية. ولديهم قدر عالٍ من التسامح والصبر والتحمل، وهم لا يميلون إلى التباهي بما حققوه من إنجازات خلال مراحل دراستهم أو عملهم أو حياتهم، وتظهر لدى هؤلاء الموهوبين أحلام اليقظة، ويتميزون بخيال واسع ولديهم أصدقاء خياليون يلعبون معهم ويحادثونهم. ونتيجة لوجود هذه الخصائص والسمات لدى هؤلاء الموهوبين ظهر على مستوى الأبحاث والدراسات العلمية عدة مصطلحات ومفاهيم مثل الموهبة والأخلاق، والحكم الأخلاقي وغيرها من المفاهيم.

- **الكمالية:**

يميل بعض المبتكرون والموهوبون إلى تحقيق صفة الكمال حيث يضعون معايير عالية لكل تصرفاتهم وعلاقاتهم فلديهم التفكير دائماً بالوصول إلى مرتبة الكمال والإتقان للأشياء والموضوعات، فهم يفكرون بطريقة الحصول على كل شيء أو لا شيء ويضعون معايير عالية قد تكون في بعض الأحيان غير قابلة للتحقيق أو الوصول إليها أو غير معقولة وهم يسعون بشكل قهري للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف المستحيلة فهم يقيمون ذاتهم على أساس الوصول إلى الإنجاز المرتفع. ونتيجة لشعور الموهوب بالانضباط والتحكم الداخلي فهم يشعرون بالمسؤولية لتحقيق الأهداف ذات المستوى العالي. والشعور بالإحباط والعجز لعدم تحقيق الكمالية. إذاً هي صفة قد تكون سلبية غير مرغوب بها، وقد تكون معيقة للمتفوق و الموهوب وخاصة إذا رفض كل شيء ما دون الكمالية، فهو يرغب في الحصول على الدرجة الكاملة في جميع المواد، يريد أن يصل في سلوكياته إلى أعلى تقدير من المعلمين والأهل والزملاء.

فالكمالية تمنع الموهوب من الاقتناع بالأعمال التي يقوم بأدائها لأنه يرغب في الأفضل فيقضي معظم وقته في إعادة الموضوع عدة مرات حتى ينتهي الوقت المعطى، وبالتالي لا يستطيع أن يسلم عملاً مكتملاً، فإدارته للوقت وتنظيمه يؤثر عليه عند تقديمه للواجبات المدرسية، وفي الاختبارات المدرسية فهو لا يدير الوقت بالشكل المطلوب مما يدفعه إلى مغادرة قاعة الاختبار وهو يردد أن الوقت لم يكن كافياً ويطلب مزيداً من الوقت على

الرغم من أن إجاباته على أسئلة الاختبار تكون أفضل من غيره ولكن مطلب الكمالية قد يعيق اقتناعه بتلك الإجابة، ولهذا فهو يتجنب الأعمال والواجبات المعقدة والصعبة ليس لصعوبتها ولكن خوفا من عدم الوصول إلى الكمالية التي تستحوذ عليه. ومن عوامل تطور هذه الصفة لدى الموهوب الأساليب التربوية المتعددة في المنزل وتشجيع التنافس وزيادة الحماس حيث يغرس الآباء الكمالية منذ الطفولة المبكرة، عند التشجيع على القراءة والكتابة وإجادتها في عمر صغير والطلب من الطفل أن يتقنها، مما يجعل الصغار يتسابقون لتحقيق الكمال فيعيشون في قلق وتوتر والشعور بعدم الرضا منذ وقت مبكر من حياتهم ويكونون في حالة عمل مستمر للحصول على الرضا والقبول من الآخرين، وتأكيد أهمية الحصول على أعلى الدرجات في كل الظروف وفي جميع الأوقات وقد تعزز الكمالية من خلال دفع الوالدين للابن ليصبح مثل أبويه في نجاحهما في مجال معين والحصول على أعلى الدرجات لا تقل عن مستوى معين بالإضافة إلى تأثير المعلمين من خلال الضغوطات التي يحدثونها على الطالب داخل الفصل الدراسي وشدة التنافس غير الصحي مما يدفع الطالب للشعور بالقلق والتوتر.

- **الميول والاهتمامات:**

يظهر كثير من الموهوبين ميولاً واسعة في عدة مجالات، فهم يميلون للموضوعات ذات الطابع المجرد والتفكير المعقد، فهم يميلون إلى قراءة الكتب والمجلات ذات المستوى العالي في مجالات العلوم والأدب والتراجم والشعر والحقائق العلمية والكونية، ويظهرون ميلاً نحو التأليف والتمثيل وكتابة الشعر

والرسم وتصميم المشاريع ولديهم ميل نحو التفكير والبحث في مجال الفضاء والكون والكواكب، ومكونات الطبيعة، وهم أقل ميلاً نحو النشاطات الاجتماعية أو العمل بالمواد التي تتطلب الأعمال اليدوية أو استخدام النشاطات العملية. وهم ميالون إلى الألعاب المعقدة التي تعتمد على القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً وتعتمد على التحليل لأجزائها وتركيبها ويرغبون أن يشاركهم اهتماماتهم واحد أو اثنان من الأطفال على الأكثر ويكونون أكبر سناً منهم.

وقد أجمع معظم الباحثين والعلماء على أن الموهوب يختلف عن المبتكر ، حيث أن الموهوب هو الذي يمتاز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها بنوع من اختبارات الذكاء التي تحاول أن تقيس : -

١ - القدرة على التفكير والاستدلال .

٢- القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية .

٣- القدرة على إدراك أوجه الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة .

٤- القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة .

اما المبتكر عقلياً فيتسم بالآتى : -

١- ذوي القدرة على الاستظهار .

٢- ذوي القدرة على الفهم .

٣- ذوي القدرة على حل المشكلات .

٤-ذوي القدرة على الإبداع .

٥-ذوي المهارات المختلفة .

كيفية التعامل مع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

يظهر الطالب الموهوب ذو صعوبات التعلم بأنه يشعر و كأنه فاشل ويشعر بالخيبة و الإحباط ، و أنه أقل قدرة و كفاءة مما يشعر به أقرانه طلاب صعوبات التعلم ذوو القدرات العقلية المتوسطة ، فتراهم يشعرون و كأنهم فاشلون و أن فشلهم غير مفهوم لأنهم يدركون أن قدراتهم عالية و مع ذلك فإنهم لا يستطيعون أن يقوموا بالأداء الأكاديمي بالطريقة التي يتوقعونها . و لعل ما يجعل الأشياء تبدو أكثر تعقيداً هو أن هؤلاء الأطفال يضعون لأنفسهم أهدافا و توقعات عالية و يميلون لأن يكونوا أكثر نقداً لأنفسهم.

ويلاحظ على بعض ذوي صعوبات التعلم الموهوبين مثلما هي الحال لدى بعض ذوي صعوبات التعلم الآخرين أنهم يميلون لأن يكونوا عدائيين ، مهملين ،من السهل إحباطهم ، فوضويين ، يظهرون أحلام اليقظة في الفصل، أو يشكون من آلام الرأس أو المغص.

وتعتبر فئة الموهوبين من أشد الحاجة إلى الدعم والفهم في آن واحد من جانب الآخرين وأيضا من جانبهم، والأهم هو استثمار الفكرة الإنسانية الجيدة المبدعة لدي هؤلاء الفئة . فهي ثروة طبيعية متجددة تمكن الإنسان من السيطرة علي البيئة والتحكم فيها. وبذلك بذلت محاولات عديدة للتعرف واكتشاف الأطفال الموهوبين،هؤلاء التلاميذ يحتاجون إلى معالجات في مجال حاجاتهم والصعوبات التي يواجهونها، كما يحتاجون في الوقت ذاته إلى تعزيز جوانب الموهبة لديهم. إن هؤلاء التلاميذ معرضون للخطر، ولقد سبق أن وضح باوم (١٩٩٠) أنه يكون قد حان وقت المدرسة ومع ذلك فإنهم غير

مستعدين غالباً لمواجهة التحديات التي تخلقها الصعوبات التي يعانونها عندما يتعرضون لمهام عالية المستوى مع تقدمهم في المستوى الدراسي. هذه القدرة المرتبطة بالعجز يمكن أن تؤدي إلى حالات من الإحباط والغضب والاكتئاب واللامبالاة والابتعاد عن القيام بالمهام وإعاقة العملية التعليمية في الغرفة الصفية.

والفئة التي تجمع بين الموهبة وصعوبة التعلم فهي تمثل مشكلة تجمع بين متناقضين ، وتتبلور في تحديد الموهوبين ذوى صعوبات التعلم تحديدا بالغ الصعوبة للخبراء ، والباحثين ، والممارسين ، والتربية الخاصة ، بسبب خاصية الاستبعاد المتبادلة للأنشطة المرتبطة بالخصائص السلوكية المميزة لهم. ويمكن تعريف التلاميذ الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم بأنهم التلاميذ الذين يمتلكون موهبة أو ذكاء بارزاً والقادرون على الأداء المرتفع، لكنهم في نفس الوقت يواجهون صعوبات في التعلم تجعل من تحقيق بعض جوانب التحصيل الأكاديمي أمراً صعباً. ومن ابرز الخصائص التي تميز هذه الفئة من التلاميذ ما يلي :

- يبدون قدرات ابتكارية، وأنشطة عقلية متمايزة، وبعض جوانب القوة، مما يشير إلى امتلاكهم بعض جوانب التفوق العقلي أو المواهب.
- يبدون الكثير من مظاهر الوعي بأنماط الصعوبات لديهم، والمشكلات المترتبة عليها، والتي تؤثر سلباً على مستواهم الأكاديمي، وينزعون إلى تعميم شعورهم بالفشل الأكاديمي في مختلف المجالات، مما يولد لديهم شعورا عاما بضعف الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

- قد يظهرون اندفاعية ونشاط زائد وعدم انتباه، وغالبا ما يكون خطهم رديئا و مهاراتهم الإملائية ضعيفة.
- يملكون مواهب أو إمكانات عقلية غير عادية بارزة، تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية ، لكنهم يعانون من صعوبات نوعية في التعلم، مثل تدني التحصيل الأكاديمي.
- يظهرون استيعاب سمعي جيد وقادرون على التعبير عن أنفسهم جيدا.
- يظهر لديهم التفكير التشعبي والفهم الابداعي في حل المشكلات، وقد يكون لديهم روح دعابة متطور.وغالبا ما يفضلون الأنشطة الإبداعية، وعادة ما يكونون متحمسين لاهتماماتهم و هواياتهم خارج نطاق المدرسة.
- يصيب هؤلاء التلاميذ الملل والاحباط عندما يحصلون على مستوى منخفض في القراءة او تكرار الذاكر ة البسيطة في الرياضيات. قد يظهرون اندفاعية ونشاط زائد وعدم انتباه.

لذلك لابد من تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ الموهوبين وتشعرهم بأهمية المشاريع الإبداعية التي يقومون بتصميمها من خلال برنامج عبقري يدرب التلاميذ على التخطيط والتركيب والبرمجة ليخدم المجتمع ويساهم في حل مشكلات الحاضر ويواكب تطوير المستقبل. اذن من الصعب على المربين التعرف على هؤلاء التلاميذ لأن صعوبات التعلم غالبا ما تحجب الموهبة لديهم. وبالمقابل ، قد تحجب الموهبة ايضا صعوبات التعلم للعديد من هؤلاء التلاميذ لأنهم موهوبون، وغالبا ما يستطيعون التعويض في نقائص التعلم المفروضة عليهم بالعجز.

وقد تم وضع تصور لمستقبل الطالب ثنائي الاحتياجات الخاصة بالإضافة إلى التوصل إلى مفاهيم مهمة بهذا الخصوص. إن التعرف على التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ليس بالأمر الهين، والطفل الذي يكون لديه ازدواجية في الشذوذ يوصف غالباً بثنائي الاحتياجات الخاصة، وقد لوحظ هؤلاء التلاميذ عبر تاريخنا. كما قدم هؤلاء الأفراد مساهمات كبيرة لمجتمعنا. فعلى سبيل المثال، يذكرنا غولدشتاين (٢٠٠١) أنه على الرغم من تألق آينشتاين في النواحي البصرية والعلاقات المكانية وفي حل المشكلات، فقد كتب الباحث برنارد باتن أن آينشتاين كطالب في المدرسة كان يعاني من مشكلات سلوكية واضطرابات لفظية ومشكلات في التعبير عن نفسه. كما كانت تقاريره سيئة.

هذه هي الصفات التي عادةً ما ترتبط بالأشخاص ثنائيي الاحتياجات الخاصة. حيث تم تعريفهم بأنهم مجموعة فريدة لها احتياجات تعليمية خاصة، منذ ثلاثة عقود ، إلا أن آليات تحديدهم واستراتيجات وبرامج العمل معهم ما زالت بعيدة المنال. ولتحقيق ذلك، فإن هؤلاء التلاميذ يحتاجون إلى معالجات في مجال حاجاتهم والصعوبات التي يواجهونها، كما يحتاجون في الوقت ذاته إلى تعزيز جوانب الموهبة لديهم . إن هؤلاء التلاميذ معرضون للخطر، ولقد سبق أن وضح باوم (١٩٩٠) أنه يكون قد حان وقت المدرسة ومع ذلك فإنهم غير مستعدين غالباً لمواجهة التحديات التي تخلقها الصعوبات التي يعانونها عندما يتعرضون لمهام عالية المستوى مع تقدمهم في المستوى الدراسي.

هذه القدرة المرتبطة بالعجز يمكن أن تؤدي إلى حالات من الإحباط والغضب والاكتئاب واللامبالاة والابتعاد عن القيام بالمهام وإعاقة العملية التعليمية في الغرفة الصفية. كما أنهم يعانون من تدني تقدير الذات، فقد وضح والدرون وشافير وروزنبلوم (١٩٨٧) أن هؤلاء التلاميذ يمكن أن يشعروا أنهم يتسببون في خيبة الأمل لدى معلميهم وأولياء أمورهم الأمر الذي يدعوهم إلى التركيز على ما لا يمكنهم أن يقوموا به أكثر من التركيز على ما يمكنهم القيام به، ومن أجل الحصول على الدعم الأكاديمي المناسب والبرامج والدعم المالي أحياناً، فإن بعض المناطق تحتاج إلى التحديد الدقيق للطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هؤلاء التلاميذ يجب أن يخضعوا لمعايير محددة في تحديد الدرجات في برامج التربية الخاصة. في حين أن مناطق مثل ألبرتا وأونتاريو تؤكد على ضرورة التقييم الفردي المتخصص، وهي لا تحدد تقييمات محددة لاستخدامها إن المعلمين مسؤولون عن اختيار وسائل التقييم والفحص، الأمر الذي لا يعتبر سهلاً، لأن هؤلاء التلاميذ يملكون هويتين متناقضتين في التربية الخاصة، ويصبح وضع البرامج لهم أمراً معقداً وضعيفاً .

وقد أكد برودي وميلز (١٩٩٧) على الحاجة إلى تحديد دقيق من خلال الإشارة إلى أن معظم التلاميذ الموهوبين والذين يعانون من صعوبات التعلم لا يحصلون على خدمات التربية الخاصة . وفي حين إن البعض يتم تصنيفهم بناءً على صعوبات التعلم لديهم أو بناءً على موهبتهم، فإن معظم التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لم يتم تحديدهم. وقد وجد فري وجريج وهيجوي (١٩٩٧) أن ٤٧% من التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات

التعلم الذين قاموا بإجراء الدراسة عليهم لم يتم تصنيفهم حتى بلوغهم الدراسة في الكليات. وغالباً ما يكون التلاميذ الموهوبون قادرين على التعويض عن عجزهم ولهذا فإنه لا يتم التعرف عليهم بسبب العجز الذي لديهم. وعلى أية حال، فإن التلاميذ الموهوبين – ونتيجة للصعوبات التي يعانونها- لا يظهرون تحصيلاً مرتفعاً والذي يتم النظر إليه من أجل تحديد الموهبة. وقد أشار برودي وميلز (١٩٩٧) إلى أنه ما لم يتم تعديل معايير تحديد هذه الفئة وتحديد التعريفات الإجرائية لاستيعاب خصائصها وسماتها، فإن الوضع الراهن سيستمر للأسف.

الاستراتيجيات التعليمية للموهوبين ذوي صعوبات التعلم :

ينبغي أن يوجه البرنامج الذي يوضع لطلبة هذه الفئة إلى نقاط القوة اكثر منه إلى نقاط الضعف ، و من الممكن لهؤلاء التلاميذ أن يستفيدوا من مجموعة من الاستراتيجيات و التعديلات و التكيفات المختلفة كتقسيم المهمات إلى وحدات صغيرة ذات معنى ،و استخدام الإطراء و الثناء تعليم الرفاق الأسس التعاونية في أداء المهمات، و النشاطات الرامية إلى تعزيز الذات و إثارة الطموح لدى المحبطين من التلاميذ ، و استخدام التكيفات المختلفة للمواد و النشاطات .و بصرف النظر عن أية فروق تقوم بين التلاميذ في هذه الفئة فإنهم جمعياً يشتركون في حاجاتهم التي ترعى و تغذي و تنمي موهبتهم من جهة ، و تأخذ بالحسبان صعوباتهم التعليمية من جهة أخرى بحيث يتوافر لهم الدعم النفسي اللازم ليستطيعوا التعامل مع قدراتهم غير المتسقة أو

obeikan.com

المتفاوتة . و يمكن ضمن هذا السياق تقديم الخطوط العريضة التالية للمساعدة على تطوير البرامج التي تلبي حاجات هؤلاء التلاميذ :

أ– تركيز الانتباه على تطوير الموهبة :

كانت الجهود المقدمة للطلاب ذوي صعوبات التعلم تنصب على علاج المهارات الأكاديمية الأساسية في الوقت الذي لم تقدم فيه إلا القليل من الفرص لتطوير الموهبة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الموهوبين . و قد أظهرت الأبحاث أن التركيز على نقاط الضعف في مجال تطوير الموهبة يمكن أن يؤدي إلى تقدير سلبي للذات وفقدان للدافعية و الاكتئاب والتوتر و الضغوط النفسية .

وعلى هذا فإن تركيز الانتباه يجب أن ينصب على تطوير نقاط القوة والاهتمامات و الطاقات العقلية المتقدمة و المتميزة . ذلك أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى بيئة تربوية محفزة تيسر لهم التطوير الكامل لموهبتهم و قدراتهم، كما أن النشاطات الإثرائية يجب تصمم للالتفاف حول نقاط الضعف وتجنبها ، ولتسليط الضوء على التفكير التجريدي والإنتاج الإبداعي لديهم . ويشار في هذا الصدد إلى ما ظهر بالدراسة من أن البرامج التي وجهت للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم التي ركزت على تطوير الموهبة و التفوق قد أظهرت تطورا" كبيرا" في تقدير الذات و الدافعية والسلوك التعليمي المنتج وتحسين التحصيل في المهارات الأساسية بزيادة غير متوقعة لكثير من التلاميذ ومن هنا يقال بأن التركيز على الموهبة أكثر من الصعوبة لدى هؤلاء التلاميذ يؤدي إلى فوائد جمة و ملموسة .

ب- توفير البيئة الراعية التي تقدر الفروق الفردية :

من خصائص البيئة الراعية أنها تهتم بتطوير إمكانيات التلاميذ ،تقدر الفروق الفردية ، تكافئ التلاميذ على ما يستطيعون أن يفعلوه بشكل جيد ، تمكن من اكتساب المعلومات و التواصل بما تم تعلمه ، توفر عدة فرص للطلاب ليعملوا في مجموعات تعاونية لتحقيق الأهداف ، تقبل وتعترف بالعمل الجاد الهادف . إن من شأن مثل هذه البيئة ألا تجعل الشعور يتسرب إلى نفس الطفل بأنه مواطن من الدرجة الثانية و تيسر للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم إن يتميزوا و يتفوقوا و يعوا كل في طريقته و حسب قواه .

تتفاوت الأنظمة التربوية في تحديد البيئة المناسبة للطلاب و يراعى في ذلك حدة الحالة و التسهيلات المكانية في المدرسة و توافر المعلمين المدربين للتعامل مع أفراد هذه الفئة . فقد تتم التدخلات العلاجية في غرفة الصف العادي أو في غرف المصادر أو في صفوف خاصة ، على أن يتوافر في أي من هذه البيئات ما يلي :

- برامج متميزة ذات مستوى متقدم في مجالات نقاط الضعف و مواطن القوة لديهم .
- تدريس مطور في الموضوعات ذات النمو المتوسط
- تدريس معدل و مكيف في مجالات الصعوبة .

و بصرف النظر عن البيئة التي توفر لهؤلاء التلاميذ فإن التدخلات العلاجية يجب أن تأخذ بالحسبان المزيد من التركيز على تطوير الموهبة و تنميتها لا أن تقف عند معالجة صعوبات التعلم و نقاط الضعف .

ج- تشجيع الاستراتيجيات التعويضية :

تميل صعوبات التعلم على نحو ما لأن تكون دائمة ، لا حالة مؤقتة ، فالطالب ذو التهجئة الضعيفة سوف يحتاج بشكل دائم إلى فحص الأخطاء قبل تقديم الصورة الأخيرة لمل يكتبه ، و كذلك الذي يعاني صعوبة في تذكر العمليات الرياضية يحتاج إلى الآلة الحاسبة للتأكد من صحة أجوبته . آية ذلك ببساطة أن معالجة الضعف ربما لا تكون ملائمة أو كافية للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، فالعلاج سوف يجعل المتعلمين بطريقة ما أو بأخرى أكثر مهارة ، و لكنه بالتأكيد لن يجعلهم متميزين أو متفوقين في مجال الضعف لديهم . وعلى هذا فالتلاميذ الذين يعانون صعوبة الكتابة اليدوية سوف يتحسنون بشكل كبير إذا ما سمح لهم باستخدام الكمبيوتر لتسجيل أفكارهم و طباعتها أكثر بكثير مما يمكن أن يفعلوا بعد مضي سنوات من العلاج في الكتابة اليدوية . و فيما يلي مجموعة من المقترحات التي تزودنا بها "باوم" الخبيرة في شؤون الموهوبين ذوي صعوبات التعلم للمساعدة في توفير أساليب تعويضية تيسر للطلاب ذوي صعوبات التعلم الموهوبين التكيف مع أنماط ضعفهم :

١. اكتشف ووفر مصادر للمعلمين تكون أكثر ملائمة للطلاب الذين ربما يكون لديهم صعوبات قرائية مثل الزيارات ، المقابلات ، الصور ،الأفلام ، المحاضرات ، التجارب ،تذكر أن هؤلاء التلاميذ لا يريدون أن يكون المنهاج أقل صعوبة وتحدياً وإنما يحتاجون إلى طرق بديلة للحصول على المعلومات والتزود بها .

٢. وفر بأسلوب منظم الحصول على المعلومات والتواصل بها ،فالتلاميذ الذين يواجهون صعوبة في تنظيم وإدارة الوقت سوف يستفيدون من الحصول على خطوط عريضة عن المحاضرات الصفية ومرشد للدراسة ، ومخطط للموضوعات التي سيتم تغطيتها . علم الأطفال الذين يعانون صعوبات في تحويل أفكارهم إلى أفكار منظمة على كيفية استخدام التفتيق الذهني لتوليد خطوط عريضة وتنظيم الأفكار في ضوء جدول زمني يتناسب وإنجاز خطوات المهمة مع وضع تاريخ محدد لإنجاز المهمة بشكل نهائي

٣. استخدام التكنولوجية لتعزيز وتطوير الإنتاجية ،حيث توفر طرقاً فعالة على صعيد تنظيم المعلومات . فهي تزيد الدقة في الرياضيات والتهجئة ، وتسمح للطلاب ذوي صعوبات التعلم بالإشراف على العمل و القيام به .

٤. وفر وقدم مجموعة من البدائل للتواصل أو لتوصيل الأفكار ، فالكتابة ليست هي الطريقة الوحيدة للتواصل و التعبير ، إذ أن ثمة أشكالا" أخرى كالشرائح و النماذج، و التمثيل ،و الصور، و تصوير الأفلام . تذكر عند تقديم هذه الخيارات للطلاب أن تبديل الطريقة أو الأسلوب يجب أن يكون القاعدة أكثر منه الاستثناء.

٥. ساعد التلاميذ الذين يعانون مشكلات في الذاكرة قصيرة المدى على تطوير استراتيجيات للتذكر. استخدم فن الاستظهار لتقوية الذاكرة ، و بخاصة تلك التي يبتكرها الأطفال أنفسهم ، و لا تنسى أن تشجع أساليب مساعدة التلاميذ على تطوير قدراتهم و استراتيجياتهم في مجال

الوعي المعرفي هي إحدى الطرق الواعدة للعمل مع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم .

٦. يجب اقتراح بدائل لطرق التقييم مثل الامتحانات غير المحكومة بوقت محدد أو الامتحانات الشفوية ، كما يمكن استخدام الأساليب المتعددة الحواس أيضا" .

٧. يمكن تعزيز الحماسة و الدافعية للتعلم بمساعدة هؤلاء التلاميذ على أن يأخذوا على عاتقهم مسؤولية التعلم ، وذلك بتعريضهم لطرق جديدة و مشوقة للاستكشاف و التعلم ، وأساليب التقييم الذاتي ، و تزويدهم بالتعلم التجريبي، و تعريضهم لمدى واسع من الموضوعات لتشجيع الاهتمامات الجديدة ، و مساعدتهم على استكشاف مواقع المعلومات .

٨. تشجيع التلاميذ على الوعي بنقاط ضعفهم و قوتهم : من الضروري للطلاب الموهوبين و ذوي صعوبات التعلم أن يفهموا أو يعوا نقاط ضعفهم و مواطن قوتهم ليتمكنوا من تصور خيارات ذكية لمستقبلهم . إن عقد جلسة للطلاب لأن يناقشوا إحباطا تهم و يتعلموا كيف يتعاملوا مع الخليط الواسع من القدرات أو الصعوبات التي يعانونها و ذكر نماذج لرجال ناجحين من ذوي صعوبات التعلم الموهوبين سوف يمنحهم الثقة و الإحساس بقدرتهم على أن ينجحوا مثلهم.

مؤشرات تساعد في تمييز التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم :

إنَّ الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات كثيراً ما يتلقون مزيداً منَ الاهتمام بسبب إعاقتهم أكثر منْ موهبتهم، سواءٌ كان ذلك داخل الأسرة أو في إطار المدرسة، ونحن في هذه المعالجة التربوية نسعى لتنبيه المجتمع بأفراده إلى ضرورة التوازن في رعايتنا أطفالنا الموهوبين منْ ذوي الإعاقات سواءٌ كانت إعاقة جسمية، أو بصرية، أو سمعية. إلى أنَّ الموهوبين ذوي الإعاقات لديهم قدرات وإمكانات عالية تُمكنهم منَ القيام بأداء أو إنجاز متميز في مجال أو أكثر منْ المجالات، ولكنهم في الوقت ذاته يُعانون عجزاً معيناً يؤدي إلى انخفاض مستواهم الدراسي.

فمثل هذه الإعاقات تؤثر بالفعل على مفهوم هؤلاء الأطفال لذواتهم وتقديرهم لها، كما تؤثر بطبيعة الحال على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يجبُ علينا حتى نحميهم منْ ذلك ونُسهم في صقل مواهبهم أنْ نعملَ على التشخيص الدقيق لهم والتعرُّف عليهم وفق أدوات مقننة ومعايير متعددة ومقاييس صادقة.

وتُرجع المشكلات التي تعوق عملية التعرُّف على هذه الفئة منَ الموهوبين وتحديدهم بدقة إلى الأمور الآتية:

١. استخدام أدوات ومقاييس أعدت أصلاً لأقرانهم غير المعاقين.

٢. أنهم قد لا يُظهرون مؤشرات واضحة تعكس قدراتهم مقارنة بأقرانهم غير المعاقين.

٣. أنهم عند مُقارنتهم بأقرانهم غير المعاقين قد يتسمون بالبُطء؛ بسبب إعاقتهم مما يحول دون تحديد مواهبهم.

٢. قد يكون لديهم جوانب قوة في بعض الحالات وجوانب قصور في مجالات أخرى، إلاّ أنَّ الفجوة بين الجانبين تعملُ على التعتيم على مواهبهم وعدم إظهارها بوضوح.

٣. أنهم قد لا يبدون سوى بعض سمات وخصائص الأطفال الموهوبين فقط.

٤. ما يُلاقونه منْ إحباطات إذا ما رغبوا في مواصلة تعليمهم، وخاصةً التعليم العالي، ومُحاولة توجيههم إلى التدريب المهني.

٥. طبيعة العجز تحجب مواهب الأطفال ومقدرتهم الفعلية.

٦. فرط انشغال المعلمين والأسرة بمظاهر العجز وما يترتب عليه يؤدي إلى عدم التفاتهم وانتباههم إلى ما قد يتمتع به الطفل منْ قدرات ومواهب أخرى غير ظاهرة.

٧. وجود قيود منزلية ومدرسية مفروضة على الطفل لا تُتيح له سوى عدد قليل منَ الفرص لإظهار مواهبه المكنونة.

٨. استخدام أدوات وطرائق وإجراءات تقييم غير ملائمة لهم، والاقتصار في الحُكم على مستوى الطفل على بعض بيانات جزئية أو غير شاملة لمختلف جوانب شخصيته.

وتصنف المشكلات أو الصعوبات التي تُعيق تحديد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات والتعرُّف عليهم منْ زاوية أخرى في أربعة أصناف، وهي:

obeikan.com

- التوقعات النمطية منَ الأطفال الموهوبين، حيثُ يظل في أذهاننا أنهم ناضجين ويُحسنون التصرُّف في المواقف المدرسية المعتادة، ويستطيعون القيام بالتوجيه الذاتي، ولا داعي للتدخل المبكر لتأمين خدمات الرعاية المطلوبة لهذه القدرات والاستعدادات!
- وجود قصور نمائي لديهم وخاصة في بعض القدرات النمائية التي غالباً ما تُستخدم كمؤشرات للموهبة، ومع أنَّ مثل هذا القصور قد يُخفي وراءه الاستعداد العقلي فإنه لا يُعد بالضرورة مؤشراً للقصور المعرفي.
- المعلومات الناقصة عنهم، تؤدي إلى قصور في النظر إلى قدراتهم، إذ يُعتمد في الحُكم أحياناً لدى بعض الجهات والمؤسسات المعنية بهذه الفئة في مثل تلك الحالات بناءً على اعتبارات لا تتصف بالخصائص السيكو مترية المطلوبة.
- اختيار البرامج المناسبة التي تُتيح لهم الفرص للتعبير عن مواهبهم وتقدم لهم الإثراء المناسب.

وعلى ما سبق، فإنَّ أهم المتطلبات الرئيسة للتعرُّف على الأطفال الموهوبين وتحديد مجال تفوقهم الأكاديمي أو الأدائي ما يلي:

١- الملاحظة المقصودة منْ جانب الوالدين والمعلمين بدءًا منْ المرحلة العُمرية المبكرة والتي غالباً ما تكون قبل مرحلة رياض الأطفال.

٢- المتابعة الدقيقة لأدائهم في كافة مجالات الموهبة، والتي تشمل النواحي العقلية والأكاديمية والإبداعية والقيادية والأدائية، وتشجيع المبادرات الأولية.

٣- اقتصار مقارنتهم بالآخرين على أقرانهم الذين يُعانون منْ إعاقات مماثلة، وألا نحكُم عليهم منْ خلال المعايير والمقاييس التي نطبقها على أقرانهم الموهوبين الذين لا يُعانون منْ أية إعاقة.

٤- تطوير اختبارات مقننة خاصة بهم، مبنية على دراسات علمية وموائمة للبيئة المحلية.

٥- إجراء التعديلات المناسبة لأساليب التقييم المستخدمة.

٦- وتأكيداً على أنَّ الطفل الموهوب ذي الإعاقة يُمكنُ أنْ يكون في المستقبل ذا مكانة ومنزلة مرموقة وقائد منتج نحبُّ أنْ نعرض لشخصيات عربية وإسلامية وعالمية تركت بصماتها الإيجابية على مجتمعاتنا رُغم الإعاقات لحقت بها، ومنها:

- فرانكلين روزفلت: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق وكان مصاباً بشلل الأطفال.
- هيلين كيلر: المرأة المعجزة التي كانت تحمل ثلاث إعاقات هي: الصم وكف البصر والخرس ومع ذلك أصبح لها شأن في الأدب وكتابة القصة، وحصلت على شهادة الدكتوراه ولها من المؤلفات أشهرها قصة حياتي.
- لويس برايل: كفيف، وهو الذي اخترع طريقة برايل للمكفوفين.
- ستيفن هوكنج: وهو مقعد وأبكم وأطلق عليه أينشتاين القرن العشرين وقد تعامل مع الحاسب الآلي واكتشف نظرية تاريخ الكون وعمل محاضراً بجامعة كمبردج ويلقي محاضراته عن طريق الحاسب الآلي واكتشف الثقوب السوداء في الكون وإشعاعاتها.

obeikan.com

- ماركوني: كان أعور العين ويميل للانطواء وقد يكون توحدي، وهو مخترع اللاسلكي، ومنح جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٠٩م.
- بشار بن برد كفيف، قال عنه الجاحظ (المطبوعون على الشعر هم بشار، والسيد الحميري وأبو العتاهية ولكن بشار أطبعهم).
- أبو العلاء المعرّي، كفيف أيضاً درس فلسفة اليونان ونال من العلم والثقافات المختلفة وقرض الشعر وسُمِّيَ رهين المحبسين.
- أبو الأسود الدؤلي وكان أعرج، ومع ذلك كان شجاعاً وذكياً جداً، أصبح قاضياً للبصرة ثم أميراً عليها.

والمؤشرات العامة للموهبة والصعوبات على النحو التالي:

١) مؤشرات على الموهبة :

- روح دعابة عالية
- تفوق في الذاكرة طويلة المدى
- مفردات غنية
- تفوق في القراءة الاستيعابية
- تفوق في الاستنتاج الرياضي
- مهارة لفظية متقدمة في المناقشة
- مهارة في استيعاب المفاهيم المجردة
- تفوق في أداء المهمات الصعبة
- إبداع و قدرة تخيلية
- قدرة على التعليل و الاستنتاج

openkan.com

- أداء ناجح للأشياء الصعبة المعقدة
- إمكانية توافر سمع حاد
- أفكار مشوقة جديدة
- حب استطلاع و تساؤل
- طاقة عالية من النشاط
- قدرة على الإدراك و الاستبصار
- إمكان التفوق قي الفن أو العلوم أو الموسيقى

٢) مؤشرات على صعوبة التعلم :

- أساليب ذكية في تجنب مجالات الضعف
- ضعف في الذاكرة قصيرة المدى
- المفردات المحكية أكثر تطورا" من المفردات الكتابية
- صعوبة في التهجئة
- كره الأعمال الكتابية
- ضعف في المناقشة
- خط يدوي غير مقروء
- صعوبة كبيرة في التهجئة و الصوتيات
- صعوبة في المواد البسيطة و العمليات المتتابعة
- صعوبة في الذاكرة الصماء
- غالبا" ما لا يكون منتبها" في الصف و غافلا "ومهملا".
- تغليب العواطف على التفكير العقلاني

obeikan.com

- ذاكرة سمعية ضعيفة
- ضعف في قواعد اللغة و الترقيم
- أداء سيئ في الامتحانات المحددة بوقت
- إمكانية التعلم إذا توافر الاهتمام و الدافعية .
- إمكانية الإخفاق في تعلم اللغات الأجنبية و الموضوعات التي تستند إلى الذاكرة السمعية التتابعية .

قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين :

تعتبر عملية تشخيص الأطفال الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات والتي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين ، ويعود السبب في تعقد عملية قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين إلى تعد مكونات أو أبعاد مفهوم الطفل الموهوب ، والتي أشير إليها في تعريف الطفل الموهوب ، وتتضمن هذه الأبعاد القدرة العقلية ، والقدرة الإبداعية ، والقدرة التحصيلية ، والمهارات والمواهب الخاصة ، والسمات الشخصية والعقلية.

فالتشخيص هو الخطوة الأولى للتعرف على الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم، وتحديد استراتيجيات رعايتهم، وفي إطار ذلك لا بد من تحديد المحكات التي يستند إليها كالآتي :

١. محكات التشخيص: يشير « سوانسون swanson (١٩٩١) » إلى أن هناك أربع محكات يتم في ضوئها التعرف على أولئك التلاميذ الموهوبين

من ذوي صعوبات التعلم وتحديدها هي محك التميز النوعي: ويشير إلى وجود صعوبة من صعوبات التعلم ترتبط بواحد أو بعدد محدد من المجالات الأكاديمية أو المعرفية.

٢. محك التفاوت: هو وجود قدر من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم الكامنة وبين أدائهم الفعلي الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمي، حيث ينخفض التحصيل لديهم بشكل لا يتفق مطلقًا مع نسبة ذكائهم أو مستوى قدراتهم.

٣. محك الاستبعاد : ويشير إلى إمكانية تمييز الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم عن ذوي الإعاقات، أو ذوي صعوبات التعلم الأخرى، ومن ثم استبعادهم عن هذه الفئات.

٤. محك التباين: توجد بعض الدلالات التي تميز أداء الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، مقارنةً بأقرانهم الموهوبين والمبتكرين عقليًا، ممن ليس لديهم صعوبات تعلم، ومن هذه الدلالات ما يلي:

- انخفاض الأداء اللفظي بوجه عام.
- انخفاض سعة الأرقام
- انخفاض القدرة المكانية.
- ظهور اضطرابات تؤدي إلى انخفاض أداء الذاكرة السمعية.
- ضعف التمييز السمعي، تمييز أصوات الكلمات والحروف.
- ضعف القدرة على الاسترجاع الحي للمعلومات اللفظية.

أساليب التعرف على الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

للتعرف على الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم وتشخيصهم يجب الأخذ في الاعتبار مجموعة من العمليات المتعلقة بجوانب القوة والضعف لديهم كما حددت بالآتي :

- التقييم العقلي للطالب من خلال اختبارات الذكاء.
- الاختبارات التشخيصية لمستويات الأداء والإنجاز في المجالات الأكاديمية ذات الصعوبة.
- ملفات الإنجاز الأكاديمي.
- تقييم الجانب الابتكاري: سواء الأدائي أو قياس الابتكارية.
- قوائم الخصائص السلوكية، التعلم، الدافعية، الإبداعية، القيادة، الأدب، الموسيقى، الدراما، التواصل، الفضول، أساليب حل المشكلات، حب المعرفة.
- تقييمات المعلمين والرفاق لقدرات الطالب على القيادة.
- المقابلات مع الوالدين.
- ملاحظات الفصل الدراسي.
- التفاعل مع الرفاق.
- اختبارات قياس الاتجاهات.
- ملاحظات المعلمين عن جوانب أداء الطالب وملامحها.
- اختبارات العمليات والقدرات الإدراكية.

obeikan.com

- قياس التآزر البصري الحركي.
- تقييم القدرة التعبيرية المستخدمة في تقليل الصعوبات.

وبعد أن يتم تغطية كافة الجوانب وجمع المعلومات عن الطالب يجتمع فريق الخطة التربوية الفردية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطالب، ومن ثم تحديد الخدمات التي يحتاجها لتغطية جوانب الضعف (الصعوبات التعليمية) ومراعاة جوانب القوة (الموهبة) وتقديم البرامج الملائمة لتنميتها والحفاظ عليها.

فتحديد أفضل طريقة للتعرف على التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ليست بالمهمة السهلة، وذلك نظراً لقضاياهم المزدوجة. فقد وجد نيلسون (٢٠٠٢) في مراجعة لمشاريع الطفل ثنائي الاحتياجات الخاصة من خلال مشروع بحث ممول من قبل الحكومة الأمريكية أن درجات التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على اختبار وكسلر (WISC-R) لذكاء الأطفال تشبه درجات أقرانهم الموهوبين، في حين أن قدراتهم اللغوية في القراءة والكتابة أكثر تشابهاً مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

ويقترح برودي وميلز (١٩٩٧) أنه بما أن التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم يظهرون أنواعاً من الموهبة إلى جانب أشكال مختلفة من صعوبات التعلم، فإن نمطاً واحداً أو مجموعة من الدرجات التي تحدد التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ليس بالأمر المفضل. بيد أن هنالك مجموعة من الخصائص التي تبدو على أنها تنطبق على جميع التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هي التي يجب التركيز عليها عندما يتم تحديد هؤلاء التلاميذ:

١) الدليل البارز على القدرة أو التفوق:

ينبغي أن يجد الفاحص دليلا" على موهبة خاصة أو تفوق عقلي بدلالة قدرة الطالب على أداء فعل من مستوى عال ، أو قابلية للأداء على مستوى عال، فالموهبة قد تكون قدرة عامة أو خاصة تبرز في أي من المجالات المختلفة . وينبغي أن لا يغيب عن ناظري الفاحص أن صعوبات التعلم قد تخفض أداء التلاميذ في اختبارات الذكاء مما يدعوه لتعديل قراءته لنتائج القياس بحيث يلائم تلك النتائج مع الأثر المخفض الذي تتركه صعوبات التعلم على أداء هؤلاء التلاميذ . وإذا صرفنا النظر عن الجدل الدائر حول قيمة اختبارات الذكاء في الكشف عن الموهبة فإنه يمكن القول بأن أكثر ما يستخدم في الكشف عن هذه الفئة اختبارات الذكاء و مقاييس الإبداع و اختبارات القدرات الخاصة و ترشيحات أولياء الأمور و الزملاء و الاختبارات غير النظامية و التباين بين الذكاء و بين التحصيل الفعلي .

وعلى الرغم من إمكانية إظهار المواهب والتفوقات في مجالات شتى، فإن التركيز في هذه الورقة ينصب على النطاق الأكاديمي. وقد اقترح جريم (١٩٩٨) أن اختبار الذكاء يجب أن يكون الخطوة الأولى في تحديد التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. وفي الوقت الحالي، تعتبر اختبارات وكسلر للأطفال هي الطريقة المألوفة في تحديد التلاميذ الموهوبين وفي الوقت الذي استخدمت درجة الذكاء (١٣٠) فما فوق لتعريف التلاميذ على أنهم موهوبين عقلياً، فإن العديد من المقاطعات ستنظر إلى أن التلاميذ الحاصلين على درجات ذكاء تصل إلى ١٢٠ – ١٢٩ درجة يمكن قبولهم في برامج

الموهوبين ،

وقد أشار برودي وميلز (١٩٩٧) إلى أنه من الأفضل تجنب نقاط القطع المحددة لأغراض التحديد والدخول في البرامج الخاصة، لأن من شأن ذلك أن يميز ضد الأطفال ذوي الملامح النمطية الذين يوصفون بأنهم موهوبون ولديهم صعوبات في التعلم

وما يزيد في تعقيد الأمر هو التطور في اختبار وكسلر WISC-IV (الطبعة الرابعة) في عام ٢٠٠٣م. فقد تم تحديث اختبار WISC.IV ليعكس البحث الحالي في مجالات التعلم والعمليات المعرفية وفي جهد لتعزيز صدق اختبار WISC-IV فقد تم تضمين عينات مختلفة من مجموعات خاصة وبين هؤلاء كان طلبة موهوبون وطلبة ذوي صعوبات في التعلم. كما كانت هنالك عينات مختلطة مثل التلاميذ ذوي اضطرابات التعلم. لكن التلاميذ الموهوبين ذوي اضطرابات التعلم لم يكونوا ضمن المجموعات المستخدمة. وفي القت الذي أظهر البحث في الأدب حول WISC-IV إجراء أبحاث حول استخدامه مع التلاميذ الموهوبين والتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فلا يوجد أدب حول استخدام WISC-IV مع التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. وعلى الرغم من عدم وجود أبحاث حول استخدام اختبار–WISC IV مع التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، فإن هناك مناقشتان من الأدب تضمنتا تطبيقات لهؤلاء التلاميذ. الأولى هي استخدام مقياس ذكاء كامل (FSIQ) مقابل استخدام مؤشر القدرة العامة (GAI) مع التلاميذ

الموهوبين. وقد تم تطوير اختبار مؤشر القدرة العامة في البداية لاستخدامه مع اختبار WISC-IV .

وقد وفر اختبار القدرة العامة قياساً للقدرة المعرفية العامة التي لا تتضمن مؤشر الذاكرة العاملة (WMI) أو مؤشر سرعة العمليات (PSI) وهذا يعطي درجة أقل حساسية لتأثير الذاكرة العاملة وسرعة العمليات، هذان المجالان يتحديان كلاً من التلاميذ الموهوبين والتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وإن إدراج هذين المقياسين قد يخفض درجات هؤلاء التلاميذ على الاختبار الكامل للذكاء الذي قد يتضمن إجراءات تحديد التلاميذ وتحديد برامجهم. وقد حذر ساكلوفسكي وآخرون (٢٠٠٥) من أن الذاكرة العاملة وسرعة العمليات مرتبطة بالقدرة المعرفية والبحث جارٍ حول كيفية ارتباط مختلف المجالات. والثانية، أنه يبدو أن نقاط القطع التقليدية للذكاء عند درجة (١٣٠) قد لا تكون مناسبة عند استخدام اختبار WISC-IV فقد فحص فالك وآخرون نتائج قياس (١٣٠) طفلاً لفحص قدرة اختبار WISC-IV على تحديد الأطفال الموهوبين.

فأي طالب يحصل على (١٧) درجة أو أكثر على أي من الاختبارات الفرعية لاختبار WISC-IV أعطي مقياس الذكاء لستانفورد- بينيه نموذج .(SBL-M) (L-M) فمن بين (١٠٣) طلاب تم إعطاء ٣٦ منهم اختبار (SBL-M)وقد أشار التحليل الدقيق للنتائج إلى أن الاختبار الكامل لدرجة الذكاء (١٢٣) على اختبار WISC-IV شمل ٧٥% من التلاميذ الذين حصلوا على درجة ١٣٠ فأعلى على مقياس (SBL-M) وبذلك فقد

استنتجوا أن الدرجة (١٢٣) لاختبار الذكاء الشامل على اختبار WISC-IV قد تكون متطلباً كافياً للطلبة للدخول في برنامج للموهوبين. وربما يكون ضرورياً بعد ذلك النظر حتى إلى تخفيض درجة نقاط القطع للطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ذلك لأن الصعوبات التي يعانون منها قد تؤدي إلى انخفاض درجاتهم ويبدو أنه لا يوجد هنالك أي بحث أو أدب في هذا المجال المحدد.

٢) تطابق التحصيل الحقيقي والمتوقع:

يظهر على التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم أدلة على التباين بين قدراتهم العالية (الذكاء) و بين تحصيلهم الفعلي ،و بالرغم من أن مفهوم التباين شائع و مستخدم في الكثير من التعريفات الإجرائية للطلاب ذوي صعوبات التعلم الظاهرة و بالرغم من أن هناك جدلاً و نقاش ضد تعريف صعوبات التعلم بالاعتماد على التباين في الأداء فإن البحث عن أدلة التباين بين القدرة و التحصيل مهم بشكل خاص في تعريف التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على ألا ينظر للتباين بين القدرة و التحصيل على أساس أنه الصفة الوحيدة في وصف هؤلاء التلاميذ بل يجب أن يكون التباين جزءاً من المعلومات التي تؤخذ بالحسبان عند التقييم إذ يجب أن تعتمد القرارات المتعلقة بوجود صعوبات التعلم وشدتها بشكل جوهري و أساسي على أحكام المهنيين المبنية على القياس المتعدد الأوجه حيث تكون درجات الذكاء المعيارية وبيانات التحصيل جزءاً فقط من هذا القياس .

وعادةً ما يُظهر التلاميذ ذوو صعوبات التعلم تطابقاً بين إنجازهم وقدرتهم، وتؤدي صعوبات التعلم إلى مزيد من التأثير على التحصيل الأكاديمي حيث يترك التلاميذ الصفوف الابتدائية ، وقد يكون من الحكمة قياس التحصيل الأكاديمي مع مرور الوقت. وقد يظهر التلاميذ الموهوبون ذوو صعوبات التعلم انخفاضاً في تحصيلهم باستمرار، خاصة وأن صعوبات التعلم المحددة لديهم تبدأ بلعب دور أكبر. وإن انخفاض التحصيل والدرجات (التي قد تبقى لدى التلاميذ الموهوبين في مستوى الصف) بالإضافة إلى مؤشرات القدرات العالية تزود المعلمين بأدلة والتي يمكن استخدامها كأداة للتصنيف ويجب أن يحال الأطفال الذين يثبتون هذا الانخفاض إلى مزيد من الاختبار. وفي حين أنه يجب تحديد التباين بين التحصيل والإمكانات، فقد حذر برودي وميلز (١٩٩٧) من أن هذه التباينات قد تعود إلى أسباب أخرى غير صعوبات التعلم. ولهذا السبب، فإنه يجب النظر إلى المعايير الأخيرة للطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ونقصد العجز في العمليات، والتي تساعد في التمييز بين صعوبة التعلم والأسباب الأخرى للتحصيل المتدني.

٣) العجز في العمليات:

بالرغم من إمكان كون التباين بين التحصيل و القدرات متطلباً رئيسياً لتعرف التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم إلا انه ليس كافياً بحد ذاته ، لان التباين قد ينتج عن أسباب متعددة كالكسل أو سوء طرق التعليم أو الظروف البيئية السيئة أو المشكلات الانفعالية . ولعل أكثر ما يميز ذوي صعوبات التعلم الذين يتدنى تحصيلهم الفعلي في مجال أكاديمي أو أكثر عن

غيرهم من التلاميذ الذين يتدنى تحصيلهم لأسباب أخرى هو الضعف في معالجة المعلومات الذي يمكن تعرفه من تحليل الاختبارات الفرعية في بعض اختبارات الذكاء و الذي يعد دالة على تدني التحصيل بسبب صعوبات التعلم لا بسبب عوامل بيئية .

إن التباينات بين التحصيل والإمكانات غالباً ما تعزى إلى عجز في العمليات ويبدو أن هذا المعيار محاط بالجدل. وقد اقترح برودي وميلز (١٩٩٧) أن الدرجات على الاختبارات الفرعية لاختبارات الذكاء قد تساعد في التعرف على جوانب العجز في العمليات. وهذا قد يساعد في التمييز بين التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ ذوي التحصيل المتدني العائد لأسباب أخرى، كالقدرة العقلية والمشكلات الانفعالية أو فرص التعليم الضعيفة.

وعلى أية حال، فبينما تشير الاختبارات الفرعية لاختبار وكسلر إلى نقاط القوة والضعف لدى الفرد، فقد اقترح أن ثمة هناك بحوث تجريبية تحذر من مثل هذه الممارسة وبالإضافة إلى أن استخدام اختبار فرعي متشتت مع التلاميذ الموهوبين يبدو أكثر إشكالية حيث تشير الدلائل إلى أن معدل الدرجة المقاسة بين الاختبارات الفرعية تزداد بازدياد الدرجة على المقياس ككل، وأن تشتت الاختبارات الفرعية يزداد بازدياد أعلى قيمة للاختبار الفرعي ، وإذا كانت هذه النتائج صحيحة، فإن الأطفال الموهوبين عقلياً سيظهرون ملامح أكثر نمطية وتشتتاً من الأطفال .

مقاييس التربية الخاصة لتحديد الطفل الموهوب :

- مقاييس القدرة العقلية :

تعتبر القدرة العقلية العامة المعروفة مثل مقاييس ستانفورد – بينية ، أو مقياس وكسلر من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العقلية العامة للمفحوص والتي يعبر عنها عادة بنسبة الذكاء وتبدو قيمة مثل هذه الاختبارات في تحديد موقع المفحوص على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية ، ويعتبر الطفل موهوبا إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط .

- مقاييس التحصيل الأكاديمي :

تعتبر مقاييس التحصيل الأكاديمي المقتنعة أو الرسمية ، من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية ، والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية ، وعلى سبيل المثال تعتبر امتحانات القبول أو الثانوية العامة ، أو الامتحانات المدرسية ، من الاختبارات المناسبة في تقدير درجة التحصيل الأكاديمي للمفحوص ، ويعتبر المفحوص متفوقا من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن ٩٠% .

- مقاييس الإبداع :

تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص ، ويعتبر مقياس تورانس للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين : اللفظية والشكلية ، من المقاييس المعروفة في قياس التفكير الإبداعي وكذلك مقياس تورانس وجيلفورد للتفكير الابتكاري ، والذي تضمن الطلاقة في التفكير ، والمرونة في التفكير ،

والأصالة في التفكير ، ويعتبر المفحوص مبدعا إذا حصل على درجة عالية على مقاييس التفكير الإبداعي أو الابتكاري .

- مقاييس السمات الشخصية والعقلية :

تعتبر مقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز ذوي التفكير الابتكاري المرتفع عن غيرهم وأحكام المدرسين ، من الأدوات المناسبة في التعرف إلى السمات الشخصية ، العقلية ، من مثل الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير وقوة الدافعية والمثابرة ، والقدرة على الالتزام بأداء المهمات ، والانفتاح على الخبرة . كما تعتبر أحكام المدرسين من الأدوات الرئيسية في التعرف إلى الأطفال الموهوبين أو الذين يمكن أن يكونوا موهوبين والذين يتميزون عن بقية الطلبة العايين ، وتتكون أحكام المدرسين من خلال ملاحظة المدرس للطلبة في المواقف الصفية واللا صفية ، فقد يجمع المدرس ملاحظات حول مدى مشاركة الطالب الصفية ، وطرحة لنوعية معينة من الأسئلة ، واستجابته المميزة ، واشتراكه في الجمعيات العلمية ، وتحصيله الأكاديمي المرتفع ، وميوله الفنية الموسيقية والرياضية .

صعوبة الكشف والتشخيص عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

شأن فئة الموهوبين من ذوي الصعوبات التعليمية شأن معظم فئات التربية الخاصة وهي صعوبة الكشف عنهم وتشخيصهم بالدقة التي تسمح للمختصين بتقديم الخدمات التي يحتاجها الطالب بحسب احتياجه وقدراته، وهذه المشكلة يمكن أن نعزوها لعدد من الأسباب هي كما يلي:

obeikan.com

- وجود تعريفات مختلفة للموهبة وصعوبات التعلم: حيث إن تعريفات الموهبة قد تشير إلى مستوى أكاديمي عال مقارنة بمستويات الأداء الأكاديمية للطلاب من نفس المرحلة العمرية، إلا أن تعريفات الصعوبات تشير إلى مستوى أداء أكاديمي أقل من الأفراد في نفس المرحلة العمرية مما يسبب تناقضًا للمعلمين والأهل في تحديد مشكلة الطالب.
- صعوبة الاستدلال على أنماط ثنائية غير عادية: ويرجع ذلك إلى خاصية التقنيع أو الطمس، حيث أن كلاً من الموهبة وصعوبات التعلم يقنع كل منهما الآخر، ويطمس محددات وعوامل ظهوره، مما يؤدي أن يبدو الطالب كما لو كان من العاديين، وغالبًا ما يكافح الموهوب ذو الصعوبة في التعلم للوصول لمستوى أداء أقرانه، فيستبعد من مظلة الموهوبين، وذوي صعوبات التعلم.
- التداخل بين مفهومي صعوبات التعلم والتفريط التحصيلي: فإذا أخذ انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب عن أقرانه كمؤشر تشخيصي يكون التشخيص غير دقيق لارتباط صعوبات التعلم بوجود صعوبة في المعالجة السمعية والبصرية، والإدراكية التي تظهر في حالة عدم الانسجام بين القدرات والأداء الفعلي في المهارات الأكاديمية، وهذا مالا يوجد لدى ذوي التفريط في التحصيل.

يشعر كثير من عامة الناس وقليل من المتخصصين بالاستغراب والدهشة، حينما يسمعون أو يقرأون أن الأطفال الموهوبين قد يحصلون على درجات منخفضة أو يرسبون فى بعض المواد الدراسية، بالرغم من جودة الظروف

البيئية، وعدم جدوى أي إعاقة حسية لديهم، وبمعنى آخر لا يوجد عامل مشترك بين الموهبة وصعوبات التعلم .

وأمام هذا الاستغراب من الناس لهذه الفكرة علينا أن نبحث عن الشئ المشترك فى بعض العلماء الموهوبين كأمثال إينشتين، إديسون، ليونارد ودافتس، والت دزني، والعقاد وغيرهم. لقد فشل بعضهم فى نيل إعجاب المدرسين وكان تحصيل بعضهم منخفضا فى بعض المواد الدراسية، كذلك فقد عانى بعضهم من صعوبات تعلم. فالأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم غالباً ما يتم إهمالهم ولا تقدم إليهم أية خدمات خاصة .

وعندما يبدأ المعلمون فى وصف هذه العينة من الأطفال، فإنهم ينظرون إلى هذه الظاهرة على أنها متناقضة، فمنذ عهد تيرمان فى العشرينات كان شائعاً أن الأطفال الموهوبين يحصلون على درجات مرتفعة فى اختبارات الذكاء ويؤدون بشكل جيد فى المدرسة فكيف إذن يمكن أن نصف طفلاً موهوباً بأنه يعاني من صعوبة فى التعلم؟

وفى عام ١٩٨١م عقدت جامعة Johns Hopkins مؤتمراً دعت به خبراء فى مجال صعوبات التعلم والموهبة لمناقشة هذا الموضوع، وقد كان اهتمام الباحثين فى ذلك الوقت يركز على احتياجات التلاميذ الموهوبين، وكذلك احتياجات التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم، ولم يتضح الاهتمام بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم وفى نفس الوقت موهوبون حيث لم يتلقوا الاهتمام الكافي، وهذا ما اتفق عليه معظم المشاركين ، وقد ركز

المؤتمر على قضية مهمة وهى أن التلاميذ الموهوبين ذوى صعوبات تعلم يعتبرون فئة مجتمعية لها خصائص واحتياجات خاصة.

ويُعرَّف الموهوبون منْ ذوي صعوبات التعلم بأنَّهم الأطفال الذين يمتلكون مواهب أو إمكانات عقلية غير عادية تُمكنهم منْ تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية، مع ذلك يُعانون منْ صعوباتٍ نوعيةٍ في التعلم تجعل مظاهر التحصيل أو الإنجاز الأكاديمي صعبة، وأداؤهم فيها مُنخفضاً انخفاضاً ملموسا.

وكذلك هم أولئك الأطفال الذين لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يُظهرون تناقضاً واضحاً بين هذه القدرات ومستوى أدائهم في مجال أكاديمي مُعيَّن، مثل: القراءة، الحساب، الهِجاء، أو التعبير الكتابي، فيكون أداؤهم الأكاديمي مُنخفضاً انخفاضاً جوهرياً على الرُّغمِ منْ أنَّه منَ المتوقع أنْ يكون متناسباً مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقصٍ في الفرص التعليمية أو لضعفٍ صحيٍّ مُعيَّن.

ويُصنِّف الموهوبين ذوي صعوبات التعلم إلى ثلاث فئات على النحو الآتي:

١) الموهوبون مع بعض صعوبات التعلم الدقيقة:

ويتمّ التعرُّف عليهم وفقاً لمحكات الموهبة؛ بسبب ارتفاع مستوى ذكائهم أو إبداعاتهم أو تحصيلهم الأكاديمي، إلاَّ أنَّه مع تزايدِ أعمارهم الزمنية يزيدُ التباعُد بين أدائهم الفعلي والأداء المتوقع منهم، ومثال ذلك: قد يكون أداء بعض الأطفال فائقاً في القدرات اللغوية والتعبيرية، ولكنهم يُعانون منْ

صعوبات في الكتابة أو التهجي. وغالباً ما يلفت هؤلاء الأطفال نظر معلميهم بقدراتهم اللفظية المرتفعة، إلاّ أنَّ قدرتهم على التهجي والقراءة والكتابة ورداءة خطهم تُغاير ذلك تماماً، وقد يرجع انخفاض تحصيلهم إلى انخفاض مفهومهم لذواتهم، وانخفاض مستوى الدافعية منْ جانبهم إلى جانب وجود بعض السمات الأخرى لديهم كالكسل ونحوه، وكلما كانت المقررات الدراسية أكثر تحدياً لهم ولقدراتهم تزداد الصعوبات الأكاديمية التي يُمكنُ أنْ تواجههم، بما يجعلهم يأتون في الترتيب بعد أقرانهم العادين بكثير، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ظهور الصعوبة في التعلم بشكلٍ واضح.

٢) ثنائيو غير العادية المقنعة (أو المطموسة):

وهم الذين يجمعون في آنٍ واحدٍ بين مظاهر الموهبة وصعوبات التعلم، ومثال ذلك: مظاهر الموهبة (الاستدلال، إدراك العلاقات، والتفكير والبراعة في الحديث مثلاً) تطمس مظاهر الصعوبات التي يُعانونها (صعوبات القراءة، أو ضعف التمييز، والفهم السمعي) والعكس صحيح قد تطمس الصعوبات مظاهر الموهبة، وغالباً ما ينتظمُ هؤلاء الأطفال على إثر ذلك في فصول عادية، ومنْ ثَمَّ فإنَّهم لا يستطيعون الاستفادة منْ تلك الخدمات التي يتمّ تقديمها للأطفال الموهوبين، أو التي يتمّ تقديمها لأقرانهم الذين لا يُعانون منْ صعوبات التعلم.

٣) ذوو صعوبات التعلم الموهوبون:

يتمّ التعرُّف عليهم كذوي صعوبات التعلم أكثر منْ كونهم موهوبين؛ نظراً لتدني أدائهم في مختلف المواد وفشلهم الدراسي، إذ يُركِّز المعلمون والأسرة على

ما لديهم منْ صعوبات ويُصرف النظر عمّا يمتلكونه منْ استعدادات غير عادية، بل يتمّ تجاهلها وإهمالها، وبالتالي تكون النتيجة تأثيرات سلبية على أدائهم الأكاديمي، وتولُّد الشعور بضعف المقدرة والكفاءة الذاتية، هؤلاء الأطفال تُعدُّ صعوبات التعلم لديهم حادة لدرجة أنَّه يَسْهُل تصنيفهُم على أنَّهم يُعانون منْ تلك الصعوبات، مما يجعلنا غير قادرين على تحديد قدراتهم المرتفعة والتعرُّف عليها.

ومعظم الأدب الخاص بموضوع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم حتى الوقت الحاضر ، ركز على تحديدهم و على التكييف اللاحق للمنهاج و للبيئة المدرسية لأجل إيصال قابليتهم لأقصى قدر ممكن بغض النظر عن الاختلافات في التعلم بينهم. وهناك مكونات اجتماعية لذوي الاحتياج المزدوج يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. إذا كان البحث في ميدان ذوي صعوبات التعلم وجد أن لديهم قابلية للترعض لمشكلات اجتماعية ، و البحث في مجال الموهوبين وجد أنهم ينظرون لأنفسهم كمحرومين اجتماعياً.

ويتم الكشف عن فئة الأطفال الموهوبين من خلال:

١. استخدام مجموعة متعددة منَ الاختبارات المقننة للذكاء والتحصيل وكفاءة التجهيز والتمثيل المعرفي للمعلومات.
٢. الاهتمام بالخصائص السلوكية للطفل الموهوب .
٣. جمع المزيد منَ البيانات الشخصية عنِ الطفل الموهوب منْ مختلف النواحي.
٤. وإعطاء اهتمام أكبر لمجالات الأداء المتميز.

٥. ويُلاحظ على العموم بأنَّ مُعدَّل إنتاجيتهم التحصيلية يكون دون مستوى مقدرتهم العقلية الحقيقية، وهو ما يُطلق عليه "التباعُد" الواضح بين إمكاناتهم أو ما يُتوقَّع منهم منْ ناحية، ومستوى أدائهم التحصيلي الفعلي منْ ناحيةٍ أخرى.

٦. إنَّ أبرز المظاهر التي يتصف بها هؤلاء الأطفال منْ ناحية التحصيل الدراسي هي تدني مستواهم بالإضافة لتدني مفهوم الذات.

٧. أمَّا خارج المدرسة فإنَّ هؤلاء الأطفال ربَّما يكون إدراكُهُم مُختلفاً، ويكون مصحوباً بتقدير ذات عالٍ، ويتحدَّث البعض عنِ الحماس الموجود لديهم بالنسبة لقدراتهم في مجالات أخرى، مثل: ألعاب الحاسوب، ألعاب القِوى، وغيرهما .

٨. إنَّ هؤلاء الأطفال الموهوبين منْ ذوي صعوبات التعلم هم أكثر إبداعاً وإنتاجاً في المجالات اللامنهجية قياساً بالتلاميذ الموهوبين الآخرين، وإنَّ إرشاد هؤلاء الأطفال يجبُ أنْ يتركَّز على الوالدين والأسرة والمعلمين، والهدف الأولى هو مُساعدة هؤلاء الأشخاص المهتمين في فهم الخبرة العاطفية لدى الأطفال الموهوبين.

إنَّ قراءة مُتفحصة لأدب الموهوبين منْ ذوي صعوبات التعلم تُشير إلى قلة الاهتمام بالجانب العاطفي لديهم، كما ينبغي أنْ يتكوَّن المِنهاج على موضوعات منْ مثل: مهارات الاتصال، تعديل السلوك، فهم الذات وتقديره والوعي به، وتقبُّل الآخرين ، إنَّ الطفل سوف يشْعُر بالإحباط عندما يتركَّز الانتباه على عيوبه وليس على قدراته، وأنَّه سوف يتأثر بالنقد والاتصاف بقلة

الصبر منْ والديه ومعلميه الذين تكون مَشاعِرهُم نحوه تبدو الإحباط، وهي عندئذٍ غير مُناسبة .

فأداء مثل هؤلاء الأطفال يتسم بارتفاع المستوى العقلي، ولكنهم مع ذلك يُعانون في ذات الوقت منْ قُصورٍ أكاديمي مُعيَّن يؤدي بطبيعة الحال إلى انخفاض تحصيلهم بشكلٍ لا يتناسب مع ذلك المستوى المرتفع لقدراتهم العقلية، إذ أنَّ مثل هذا القصور غالباً ما يتضمَّن الذاكرة والإدراك والتآزر البصري الحركي أو البصري السمعي، وينتج عنه قصورٌ في القراءة أو الكتابة أو الحساب، في حين تتضمن جوانب القوة التفكير المجرَّد وخاصةً في التواصل اللفظي، والقدرة على حلِّ المشكلات، والقدرات الإبداعية، وغالباً ما تعملُ جوانب القوة على تعويض جوانب النقص مما يحول دون التشخيص الجيِّد لهم.

إنَّ هؤلاء الأطفال غالباً ما يبدون نمطاً غير مستوٍ منَ السلوك، وقد يأخُذ سلوكهم شكلَ العدوان أو الانسحاب إلى جانبِ تعرضهم المستمر للإحباط وعدم قدرتهم على التحكُّم في البواعث مما يُضعف منْ علاقاتهم بأقرانهم إلى حدٍّ كبير.

فإنَّهُ منَ الصعبِ أنْ نُحدد قائمة معينة منَ السمات يُمكنُ أنْ نُميِّز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بشكلٍ عام؛ ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أنَّ هناك أنماطاً مُتعددة للموهبة إلى جانب العديد منْ صعوبات التعلم.

في حين بأنه توجد مجموعة منَ السمات تميِّز هؤلاء الأطفال منْ بينها: مهارات عالية في اللغة الشفهية، القدرة التحليلية، الحدس، الإدراك، مهارات حلِّ المشكلات، حبّ الاستطلاع، والإبداع. كما ويُعانون منْ قصورٍ واضحٍ في:

- تجهيز المعلومات، تناقض بين قدراتهم الكامنة وبين الإنجاز الفعلي منْ جانبهم، صعوبة مُسايرة الأقران.
- وقد يتساءل البعض عما تمثله هذه الشريحة بالنسبة للموهوبين عموماً، فنقول بأنه هناك مجموعة من الدراسات والمسوحات أوصلت نسبتهم في المجتمع إلى السُدُس أي حوالي ١٦% منَ الأطفال الموهوبين.

وفيما يلي نوضِّح أهم احتياجات الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

أولاً: احتياجات أكاديمية :

١. تقديم المادة العلمية بأساليب متنوعة مع تكليفهم بكتابة المادة العلمية وإعدادها.
٢. إعطاؤهم الفرص الملائمة لتوظيف ما لديهم منْ معارف ومهارات واتجاهات إيجابية، وتقديمها بأساليب متنوعة.
٣. استخدام خبرات تعليم بديلة لا تعتمد على الورقة والقلم، ولكن باستخدام الألعاب التعليمية.
٤. إعطاؤهم تكليفات وواجبات واقعية ومحددة ومعقولة في فترة زمنية كافية.
٥. مُساعدة الأطفال على اجتياز الصفوف الدراسية.

obeikan.com

٦. استخدام أساليب تقييم غير تقليدية.

٧. تقسيم المهام الكُبرى إلى مهام صغيرة أو وحدات أصغر؛ حتى يتمكن الأطفال منْ أدائها بسهولة.

ثانياً: احتياجات لتنمية مهارات تعويضية:

٢- أنْ يتدرَّب الأطفال على استخدام الحاسب الآلي، الآلات الحاسبة، وغيرهما مما يُساعد على أداء بعض العمليات التي تحتاج إلى درجةٍ معينة منَ المهارة والتركيز.

٣- أنْ يتدرَّب الأطفال على المهارات التنظيمية كاستخدام الجداول الزمنية، واستراتيجيات إدارة الوقت، والإشارات البصرية.

٤- أنْ يتدرَّب الأطفال على أساليب حلِّ المشكلات وتعديل السلوك.

٥- أنْ يتدرَّب الأطفال على علاج جوانب الضعف الموجودة لديه.

ثالثاً : احتياجات عاطفية :

١. التخفف منَ الضغوط الأكاديمية، وتقليل الإحباط ونقص الدافعية.

٢. الاستفادة منْ جوانب القوة التي يُحقق الأطفال فيها تفوقاً؛ للتخفف منْ جوانب الضعف.

٣. الاستفادة منَ المواقف الجماعية للتغلب على جوانب الضعف.

٤. الاندماج مع أقرانهم الموهوبين وذوي التحصيل العالي.

٥. استضافة أشخاص كِبار موهوبين ذوي صعوبات التعلم إلى الصف؛ للاستفادة منْ خبراتهم ليكونوا نموذجاً وقدوة.

٦. الحاجة إلى تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات.

٧. تنمية الاتجاهات الإيجابية التي تسمح بالإنجاز وتشجيعه.
٨. تلعب التنشئة الأسرية و الظروف المحيطة دوراً هاماً في استمرار تنمية الخصائص مع التقدم في السن.

ولو عقدنا مقارنة بسيطة بين بعض خصائص الموهوبين و خصائص ذوي صعوبات التعلم لوجدنا تناقضاً كبيراً بين الفئتين في أغلب الخصائص ، كما يتضح من الجدول التالي ، و هذا يقودنا إلى موضوعنا الرئيس الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

خصائص الموهوبين	خصائص ذوي صعوبات التعلم
إدراك النظم الرمزية و الأفكار المجردة	كانت تسمى الإعاقة الإدراكية
الاستقلالية و الدافعية الذاتية	تدني مستوى الدافعية و تدني مفهوم الذات
قوة التركيز	يتشتت انتباهه بسهولة
قوة الذاكرة	صعوبة في فهم و تذكر المواد
الكمالية	صعوبة الحفاظ على الانتباه للمهام التعليمية
الحساسية العالية	حساسية عالية
الاكتساب المبكر للغة	ضعف الوعي الصوتي،مشكلات في القراءة
تنوع الاهتمامات	يتصف عادة بالهدوء و الانسحاب
الولع بالمطالعة	مشاكل في قراءة الكلمات متعددة المقاطع

ومن زاوية أخرى أشار كل من روبان وريس (Ruban & Reis) إلى مجموعة من السمات أو الخصائص التي قد تعيق أو تعرقل اكتشاف الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، و هناك نقاط قوة تميزهم يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي :

الخصائص التي تعيق اكتشاف الموهبة	نقاط القوة لديهم
الإحباط مع عدم القدرة على إتقان المهارات الأكاديمية	الاستخدام الفائق للمفردات
انخفاض عام في الدافعية	قدرات تحليلية استثنائية
سلوكات تخريبية داخل غرفة الصف	مستويات عالية من الإبداعية
الحساسية العالية جداً (للنقد او لمشاعر الآخرين)	مستويات عالية من الإنتاجية (خاصة في مجالات اهتمامه)
الكمالية	مهارات عالية في حل المشكلات
الفشل في إكمال الواجبات	قدرة على التفكير التشعبي في أفكار و حلول متعددة
نقص في المهارات التنظيمية	وجود استعدادت محددة (فنية، ميكانيكية)
الإهمال و اللامبالاة في عمله	تنوع كبير في الاهتمامات ، وقدرات خاصة عديدة
إظهار مهارات ضعيفة في الاستماع و التركيز	ذاكرة جيدة

تقدير ذات منخفض	مهارات قوية في التفكير الناقد
ضعف في المهمات التي تركز على الذاكرة القدرات الإدراكية	قدرة غير عادية لرؤية علاقات قد لا يراها الآخرون بين الأفكار و المفاهيم
توقعات ذاتية غير واقعية	مهارات استدلال خارقة
الافتقار للمهارات الاجتماعية مع بعض الرفاق (كأن يكون عدائي و دفاعي في علاقاته)	التزام بأداء المهمات و رغبة في المعرفة و الاستكشاف
العجز المتعلم أو المكتسب	روح الدعابة

مشكلة تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم :

تعد مشكلة الكشف و التشخيص من أهم الموضوعات المطروحة حول الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، و فيما يلي سرد موجز لأسباب سوء التشخيص المتكرر للطلاب ذوي الحاجات الاستثنائية المزدوجة :

١. نتائجهم متوسطة ، الأمر الذي يؤدي إلى إخفاء نقاط القوة و نقاط الضعف لديهم.
٢. مقارنتهم بمعايير الطلاب العاديين بدلاً من نقاط القوة الخاصة بهم.
٣. نتائجهم المنخفضة ليست أدنى من المستوى العادي بكثير.
٤. قدرتهم على التعويض غالباً ما ترفع نتائجهم المتدنية.

٥. عدم مراعاة حجم التفاوت بين نقاط القوة و الضعف لديهم ، و عدم النظر إليهم باهتمام .

وقد لوحظ أنه عندما تصبح الواجبات تعتمد بشكل أكبر على القراءة ، فإن الطالب الموهوب الذي لديه مشكلات في القراءة ربما سيعاني مشكلات متزايدة من خلال تقدمه من المدرسة الابتدائية للمتوسطة ثم للثانوية ، و بالتالي يمكن الاستعانة بتفحص درجات الطالب في الصفوف السابقة و نماذج من أداءات الطالب الأكاديمية بشكل طولي للكشف عن الطلبة ثنائئي الاحتياج جنباً إلى جنب مع البيانات التي تم الحصول عليها من عمليات التقييم وهناك مؤشران رئيسان لتشخيص الموهبة المرتبطة بصعوبات التعلم ، هما :

- التفاوت بين نقاط القوة و نقاط الضعف ، و نتائج بعض الاختبارات الفرعية.
- النجاح في أصعب المهمات مع الإخفاق في أسهلها. و في حال توافر هذين المؤشرين، فمن المرجح أن الطالب يعاني الاستثنائية المزدوجة (الموهبة و صعوبات التعلم) .

الفرق بين المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم و ذوي التحصيل المتدني: أن المتفوقين عقلياً ذوو صعوبات التعلم أقل إقبالاً على ممارسة الأنشطة الأكاديمية لاعتبارات دافعية أي أنهم أولئك الذين يستطيعون و لكنهم لا يعملون. أما الموهوبون ذوو صعوبات التعلم فهم أولئك الأطفال الذين لا يعملون لأنهم لا يقدرون.

openkan.com

صفات التلاميذ الموهوبين والسلوكيات الدالة عليها :

الصفة	السلوكيات الدالة عليها
الدافعية	يعمل بحماس ، وقد يحتاج في البداية الى قليل من الحث الخارجي كي يواصل عمله وينجزه .
الاستقلالية	يستطيع بأقل توجيه استخدام مصادر المعلومات المتوافرة وتنظيم وقته ونشاطاته ، ومعالجة المشكلات التي تواجهه معتمداً على نفسه .
الاصالة	يبتعد عن تكرار ما هو معروف ويعطي أفكاراً وحلولاً جديدة وغير مألوفة .
المرونة	يستطيع تغيير أسلوبه في التفكير في ضوء المعطيات ولايتبنى أنماطاً فكرية جامدة .
المثابرة	يعمل على إنجاز المهمات والواجبات بعزيمة وتصميم .
الطلاقة في التفكير	يعطي عدداً من كبيراً من الحلول التي تطرح عليه .
حب الاستطلاع	يتساءل حول أي شيء غير مفهوم وينتبه بوعي لما يدور حوله
الملاحظة	يبحث عن التفاصيل والعلاقات وينتبه بوعي لا يدور حوله.
التفكير التأملي	يستطيع الانتقال من عالم المحسوس والواقع الى عالم التجريد والخيال لمعالجة الافكار المجردة .
المبادرة	لا يتردد في اتخاذ موقف محدد ، سريع البديهة لديه اهتمامات فردية

obeikan.com

النقد	يمارس النقد البناء ، ولا يقبل الافكار أو البيانات أو التعليمات دون فحصها وتقييمها .
المجازفة	لايهتم بصعوبة المهمات التي يمكن أن يواجهها لاثبات فكرة أو لحل معضلة حتى لو كانت نتائجها غير مؤكدة .
التواصل الفعال	يستطيع التعبير عن نفسه شفاهة وكتابة بوضوح ، يحسن الاستماع والتواصل مع الآخرين .
القيادة	يظهر نضوجاً واتزاناً انفعالياً ، يحترمه زملاؤه ، يستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر ذلك .
سرعة التعلم	يتعلم بسرعة وسهولة وتمكن ولديه ذاكرة قوية .
الحس بالمسئولية	يزن الأمور ويتحمل مسئولية أعماله وقرارته .
الثقة بالنفس	واثق من نفسه أمام أقرانه وأمام الكبار ولا يتردد في عرض أفكاره وأعماله
التكيف	يتكيف بسرعة مع الأماكن والمواقف والآراء الجديدة
تحمل الغموض	لا يزعجه عدم الوضوح في الموقف ويستطيع التعامل مع المفاهيم والمسائل المعقدة التي تحتمل أكثر من معنى أو حل .
اتخاذ القرار	يستطيع تقييم البدائل على أساس ملاءمتها وفاعليتها في حل المشكلة ونتائجها

الخصائص السلبية :

هذه الخصائص والقدرات الفوق الاعتيادية لها حسناتها فأيضاً لها سلبياتها وتنعكس على السلوكيات الغير مرغوبة والسلبية. هذه المشاكل تتعلق

obeikan.com

بشخصياتهم ومقدراتهم ومواجهة الفرد الموهوب بيئته في المنزل والمدرسة والرفاق ثم البيئة الخارجية :

١- الاحساس بالفشل والاحباط بسبب المثالية والكمالية التي يروا الحياة من خلالها بعضهم بالعدالة وتأتي في سن مبكرة جداً .

٢- الصعوبة في الاندماج مع الأقران لشعورهم بالاختلاف عن الآخرين .

٣- تحديهم للسلطة بسبب تمسكهم بآرائم واعتقاداتهم وهذا يأتي في سن مبكرة.

٤- رؤيتهم للمواضيع بعمق أكثر من أقرانهم وهذا ما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الأهداف الحقيقية بدلاً من الأهداف المثالية في الحياة .

٥- إحساسهم بالاحباط والفشل من انتقاداتهم على أنفسهم وعلى الآخرين ولتوقعهم بالمثالية من الآخرين ومن أنفسهم وإصطدامها بالواقع ، وهذا يؤدي الى إنعزالهم عن الآخرين .

٦- تمسكهم بتفكيرهم بالمباديء والقيم (المبكر) يؤدي الى اصطدامهم بالحقيقة في الواقع ومن ثم مواجهتهم للآخرين بهذه القيم وتحدياتهم للسلطة وللاقران وينعكس هذا في العزلة التي يلجأون اليها .

٧- المشكلات المدرسية : يشعر المبتكر بالملل والضجر من المنهاج الدراسيي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياساً بالعاديين لذلك فهو يحتاج الى تصميم برامج دراسية لها قدرة على القفز السريع من فكرة الى فكرة.

٨- الكسل : نتيجة شعور الطفل بقدرته العالية في المذاكرة والتعلم وشعوره بالملل في المدرسة و بسبب طرق التدريس المعتادة وذلك يقوده الى الكسل ومن ثم التقصير في الواجبات المدرسية والفشل او الانسحاب من الدراسة.

٩- مشكلة ضغط الاقران أو الرفاق : حيث أن هؤلاء يقومون بالسخرية منه ونعته بالفاظ تهجمية واحداث مشكلات واربكات له في المدرسة لذلك يلجأ الفرد للتظاهر بالغباء واخفاء تميزه و خصوصا الفتيات.

معوقات الموهبة :

١. الفرد: ذاتية شخصية فكرية

- قلة الثقة بالنفس
- التفكير الجامد السطحي
- التفكير النمطي
- التسرع
- عدم احتمال الغموض
- الشعور بالعجز
- الميل للمجاراة
- الخوف و عدم المجازفة
- مقاومة التغيير
- التشبع

obeikan.com

٢. الاسرة:

- المستوى الاقتصادي والاجتماعي
- المستوى التعليمي
- الاتجاهات السلبية
- اسلوب التنشئة:السيطرة او عدم الاهتمام
- اختلاف التعامل مع الابناء اوحسب الجنس

٣. المدرسة:

- المعلم (السيطرة –الدكتاتورية–عدم احترام اختلاف الرأي–عدم التشجيع على الفكر الجديد–الشدة والعقاب–طرق التدريس التي اعتمد على التلقين والحفظ والالتزام بالاوامرو الطاعة)
- الرفاق والاقران (الانقياد الى الرأي السائد والمجاراة للتقبل الاجتماعي)
- المنهج (عدم المرونة–لا وجود لاماكن المعلومات–لا تشجيع للبحث واستقصاء المعلومات–
- الادارة (المتسلطة–عدم المرونة–عدم التشجيع للتميز و التجديد)

٤. المجتمع:

- الاتجاهات وقيم السائدة في المجتمع:قيم الطاعة و الخضوع والامتثال والاقتداء في تقدير الماضي والانجاهات التسلطية والقدرية والنظم البروقراطية.
- التمييز بين الجنسين والتحديد الصارم لادوار الجنسين.

obeikan.com

- التدهور الاقتصادي الاجتماعي وتفاقم الديون والمجاعات والتفجر السكاني والتدهور في التعليم.
- العنف السياسي الحروب انعدام الامن.

برامج الكشف عن الموهبة:

تعتمد على اختبارات القدرات العقلية ومقاييس الذكاء المعيارية المقننة. هذه المقاييس المقننة لا تضع في عينة القياس الفئات الخاصة لذلك تصبح هذه المعايير غير صالحة لأنها لم تضع الاعتبارات الخاصة بهم و يكون أدائهم ضعيف ولا يدل على الموهبة فلا يمنحوا الفرص للدخول في البرامج التعليمية للموهبة . انتشارا لاعتقادات الشائعة الخاطئة أن الموهبة و النبوغ مساوية للتفوق الدراسي وبسبب أن الأطفال الموهوبين من ذوي الحاجات الخاصة تحصيلهم الأكاديمي متدني لأن الإعاقة تُحدث عجز في اكتساب بعض المفاهيم وقصور في نمو الطفل اللغوي و الادراكي و الاجتماعي ،هذا القصور يُحدث خلل في بناء المفاهيم المجردة و التفكير المجرد و التفكير الإبداعي لذا نجد أن ظهور الموهبة قد تتأخر.

للكشف عن الموهوبين والنوابغ من ذوي الحاجات الخاصة :

- تدريب التربويين لذوي الحاجات الخاصة عن الموهبة و الخصائص و سلوكيات الموهبة

- عمل استمارات للترشيح عن الموهوبين تحتوي على خصائص الموهبة توزع لكل المعلمين و التربويين في مراكز و المؤسسات التعليمية لذوي الحاجات الخاصة.
- استبعاد المقاييس المقننة والاختبارات الجماعية كوسائل للكشف عن الموهبة للاطفال من ذوي الحاجات الخاصة و استعمال الامتحانات الفردية عن الاستعدادات و القدرات كبدائل اخرى.
- استعمال ملف المتعلم portfolio كوسيلة أساسية في التعرف عن الموهبة عند الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة حسب توصيات خبراء الموهبة.

طرق التدخل التربوي للموهبة عند الاطفال من ذوي الحاجات الخاصة:

- عمل برامج توعية لأسر الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة لتعريف الأهل عن خصائص الموهبة
- برامج التدخل البكر للأهل لتنمية مهارات و قدرات الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة اللغوية و العقلية و الاجتماعية : وهي برامج مقدمة للأطفال تتراوح أعمارهم مابين ستة اشهر-إلى ثلاث سنواتلسد الثغرات المعرفية والنمائية بسبب الاعاقة و لتنمية القدرات الخاصة للأطفال و استثارة القدرات واعداد الطفل للدمج .
- الكشف المبكر لخصائص الموهبة بالرغم من وجود ثغرات نمائية للطفل نتيجة الاعاقة. عدم استعمال المقاييس المقننة لقياس القدرات العقلية لأنها

لم تراعي في عينة صدق و ثبات المقياس و ليست مقياس صحيح لكشف الموهبة والاستعدادات الكامنة لدى الطفل من ذوي الإعاقة.

- عمل الخطة الفردية التعليمية لتشمل جانب الاعاقة وجانب الموهبة.يدخل ضمن الفريق المتعدد التخصصات اخصائي تربوي في الموهبة.
- تعديلات في المناهج و في ظروف الفصل الدراسي.
- تعديلات في طرق التدريس و هذا ياتي من الخدمات الاستشارية التي تقدمها برامج الاعاقة.
- توفير بدائل تربوية مختلفة للأعمال في الفصل و الأنشطة التعليمية المستوجبة عليها استعمال الحواس .
- الخدمات التربوية للموهوبين من ذوي الإعاقة لا بد من تراعي استثمار القدرات الحسية المتبقية للطفل .
- تدريب الطفل على الاعتماد على الذات والاستقلالية مبكرا
- التدريبات على استعمال وسائل التقنية والوسائل التعليمية الحديثة لتسهل التواصل مع الآخرين في برامج الموهبة.
- أماكن الخدمات التعليمية حسب احتياجات الطفل وشدة الاعاقة:

١. فصل عادي عمل مجموعات للقدرات لعالية
٢. فصل عادي بالإضافة إلى برنامج أسبوعي متخصص للموهبة
٣. فصل للموهبة أسبوعي مع صف عادي او تربية خاصة
٤. فصل متخصص انفرادي للموهبة يومي في مدرسة عادية

obeikan.com

٥. مدارس متخصصة للموهبة مثال مدرسة اليوبيل اوالأكاديميات للفنون أو أكاديمية للعلوم

obeikan.com